



أرض السراد

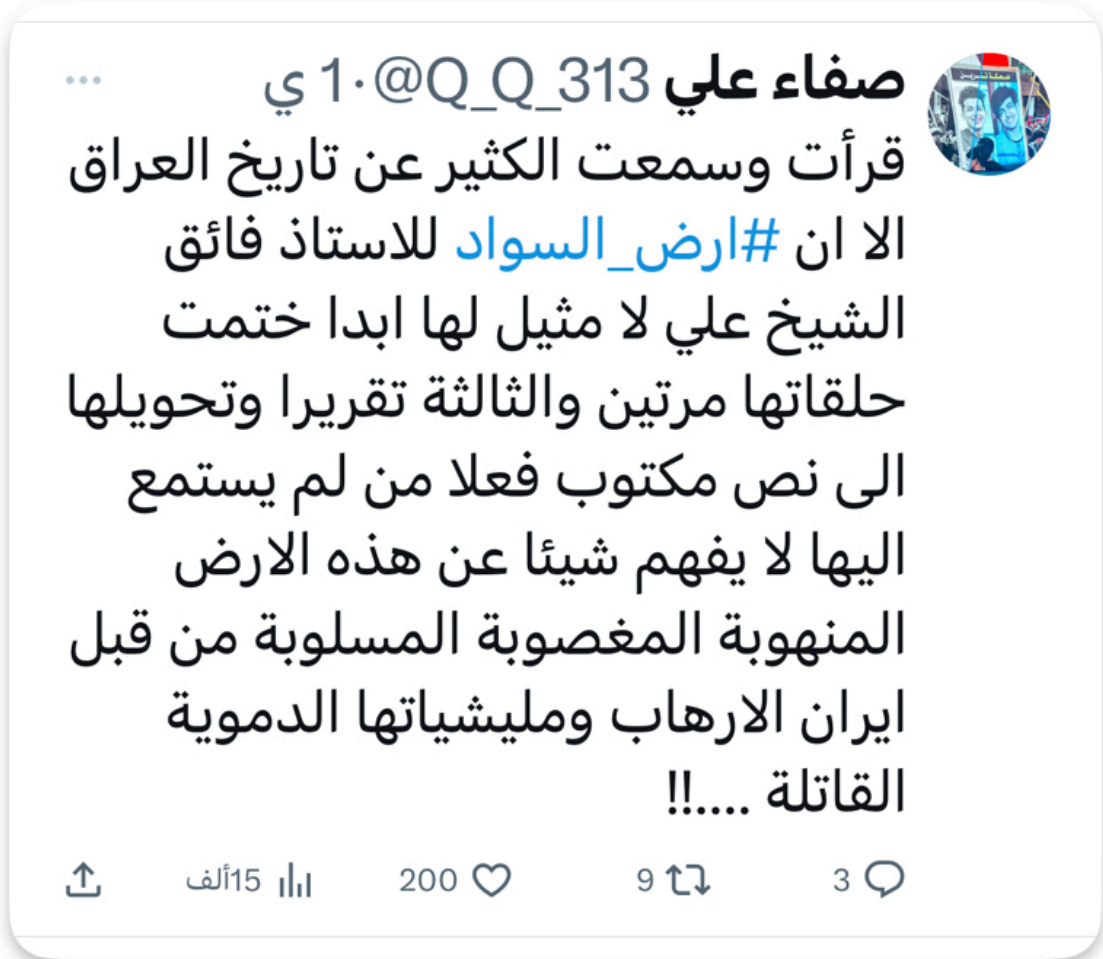
أعداد وتقديم

الأستاذ فائق الشيخ علي

جمع وتقرير

صفاء علي حميد

نشرت في تويتر :



قلت هذا الكلام بتاريخ 17-7-2023 م
وحيثما انتهيت من التغريدة ذهبت مباشرة
الى تطبيق شاشا واستخرجت حلقات
الاستاذ فائق وعكفت عليها .

أرض السواد للاستاذ فائق الشيخ علي بحر
عميق يحار به المرء ولا يعلم ماذا يكتب وماذا
يشرح واي عنوان يضع للكلام الذي يقوله
الاستاذ فائق!؟

التداخل الفكري والسردى وطرح الافكار
والمواضيع عند الاستاذ فائق متشعب جدا
فيصعب على المقرر الذي يحول الكلام الى
نص ان يضع له عنوان او يجعله قريب من
النص المكتوب ... !

فهو اولا واخرا كلام ولا يمكن جعله مقال او
استرسال دون اي خلل او ركاه او نقص

بكلمة هنا او لفظ هناك وهذا ما اتحمله انا
كاتب السطور وليس الاستاذ المحترم .

اليوم هو (7-19) اي انا ليومين كاملين مع
الحلقة الاولى من أرض السواد ومع هذا بلا
شك ولا ريب هي غير كاملة وتحتوي على
الكثير من الاخطاء المنهجية وربما القليل من
الخطا الذي يتعلق بالمتن وهو كلام الاستاذ
الفاضل غير المقصود بكل تأكيد .

بتاريخ (23-3-2023 م) بدأت حلقات
ارض السواد وقد قال الاستاذ فائق الشيخ
علي في مقدمة الحلقة الاولى " في هذا الشهر

الفضيل شهر رمضان المبارك سنتحدث
ونتوقف طويلا عن ارض السواد .
وارض السواد هي ارض العراق .
سميت بارض السواد بكثرة نخيله .
سنقضي باذن الله تعالى ثلاثين حلقة يوميا
حلقة نتحدث عن تاريخ ارض السواد .
ليس التاريخ الموهج في القدم لان العراق هو
الحضارة على الارض قبل ثمانية الاف سنة .
ولكن سنتحدث عن القرنين المنصرمين .
القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين .
وحتى هذه اللحظة .

لماذا؟

لان العراق كان واقعا تحت السيطرة
العثمانية .

نريد ان نرى كيف كان العراقيون يعيشون في
ظل هذه الدولة؟

وهل فعلا ارض السواد هي سوداء قائمة
معتمة كما يتصورها البعض؟ " بعد ذلك
دخل الاستاذ فائق الشيخ علي يسرد
الاحداث وتخرج الكلمات كاللؤلؤ الصافي
والذهب المصفى دون اي انقطاع او توقف (الله
يطيل بعمره ويحفظه) .

المفروض بي ان اكتب منهجيتي ؟ وكيف تعاملت مع الحلقات ؟ وما هي الخطوات التي قمت بها ؟ كل ذلك اختصرة بالقول انني لم اضف اي شيء حفاظا على الكلام الاصيلي فالنص المكتوب هو مطابق للكلام المنطوق الذي نطق به الاستاذ فائق الشيخ علي .

ابقيت الامر للاخرين فمن شاء ان يضيف عناوين للكلام ويحذف منه ويرتبه ليخرج على شكل كتاب فهذا ما يرجع الى طلاب الحقيقة والساعي لمعرفة الخلاصة من تاريخنا وهي تخرج من عالم مخضرم كبير .

هذا الجيل لا بد له ان ينهض ولا بد له ان يكسر القيود ويتحرر من كل اشكال العبودية ويتمسك بالاحرار الافذاذ العباقرة الذين لا يبحثون عن جاة وسلطان .

في مقدمتهم وطليعتهم الاستاذ فائق الشيخ علي الرجل الموسوعي الذي افنى بعمرة وروحه وكل ما يملك من اجل العراق .

حفظه الله من كل مكروه

وابعد عنه المليشيات

انه ارحم الراحمين

صفاء علي / 19-7-2023 م

الدولة العثمانية

يطرح سؤال دوما هل ان الدولة العثمانية كانت دولة محتلة لمدننا ومناطقنا وولاياتنا ام انها كانت واقع هذه المدن تحت الحكم الاسلامي هذا الطرح مهم جدا من ناحية سياسية لانه يتوج خلافا مستعصيا ما بين طرفين طرف اسلامي يعتبر الدولة العثمانية والدولة العباسية والدولة الاموية الى الخلافة الراشدة انها دول اسلامية .

وحكمها اسلامي . وطرف اخر يعتبر بان هذا الحكم لا يمت الى الاسلام بصلة باستثناء

دولة الرسول الكريم عليه افضل الصلاة
والسلام ثم الخلافة الراشدة هذه فعلا كان
نموذج للاسلام الصحيح .

اما ما بعدها تحول الى ملك عضوض وانه
حصلت الكثير من الخروقات والاختراقات في
هذه الدولة .

نحن بعيدا عن هذا التوصيف ولا نريد ان
نقحم انفسنا فيه ثم نعطي رأينا هل هو حكم
اسلامي ام لا اسلامي ؟ وانما سنستعرض
بعض تصرفات وانواع الحكم التي مارسها
العثمانيون في ارض السواد في العراق وفي

مناطق اخرى كانوا هم يسيطرون عليها . في مفهوم الدول وخاصة الدول الكبرى التي تنشأ على مدى التاريخ هناك مفهوم اسمه السيطرة .

ان يسيطر على اكبر واكثر بقاع ممكنة حتى تكون دولة قوية (لا نريد ان نتحدث او نستعير مصطلحات ابن خلدون في مقدمته) ولكن حول نشوء الدول لما تكون قوية وامبراطوريات وتتوسع تضع تحت جناحها العديد من الدول في المعنى الحالي (معنى السياسي المصطلح الجديد) والمدن تحت تصرفها وتسيطر عليها .

الدولة العباسية هي دولة عظيمة وكبيرة
واشتاحت العالم وكانت تحكم نصف
الارض .

هكذا بالنسبة للدولة العثمانية التي استمر
حكمها على الاقل (600 سنة) لان هناك
اراء يحسب المدة التي قبل ان تكون دولة
فعلية قوية منتشرة وواسعة اكثر من (600
سنة) .

ما يهمنا نحن في ارض السواد ان اربعة قرون
(400 سنة) من الوجود العثماني والحكم
العثماني في العراق من (1543) دخول

سليمان القانوني قبل السلطان سليم خاض معارك في العراق في شمال العراق ضد الدولة الصفوية وايران ولاحقا دخوله الى بغداد .

وبقي العثمانيون في العراق يحكمونه حتى مجيء البريطانيين مطلع القرن العشرين الى ما بعد (1920 م) وربما اخر خروج للعثمانيين كان من شمال العراق وولاية الموصل بعد انتهاء الخلافة العثمانية .

هذه السيطرة لهذه الدولة العظيمة الكبيرة التي حلت محل الدولة العباسية التي كانت اعظم وايضا عمرت (550 سنة) وكان

مركزها بغداد وسيطرت على نصف العالم
هذه الدولة سيطرت على الارض واعني
ارض السواد وغيره طبعاً .

لماذا ؟ ما هو السبب ؟

هذا السبب يعني النقطة الاولى انها سيطرت
على الارض . ثم سيطرت على الانسان ماذا
تريد من الانسان ؟ ما هي الغاية ؟ وماذا
قدمت ؟

سيطرت على الارض لان كل نتاج الارض
ومحصولات زراعية كان ينتجه العراق ارض
السواد في ذلك الوقت وهي ارض خير وعطاء

وزراعة دائمة لا داعي ان نتحدث عن دجلة
والفرات يشقان العراق من اقصى شماله الى
ادنى جنوبه وعلى ضفتي النهرين الزراعة
قائمة كانت هذه غلة تحتاجها الدولة
العثمانية لان الدولة العثمانية في حروب او ما
يسمى بين قوسين في فتوحات اسلامية
مستمرة تخوض الحروب في اوروبا وفي الدول
او المناطق العربية ودول اخرى ولديها حروب
كثيرة حتى مع دول المنطقة مثل روسيا سابقا
مثل ايران اليونان وهكذا النمسا فتحتاج الى
غذاء وغله وتموين للجيش من اين كان يأتي
هذا التموين بالدرجة الاساس بدرجة اكثر

من غيرها من المناطق يأتي من أرض السواد
من ولذا قيل في الامثلة ان الهند هي درة
التاج البريطاني . بينما العراق أرض السواد
هي غلة السلطان العثماني .

لم يقولوا عن أرض اخرى بانها غلة السلطان
العثماني . العراق مشهور بانتاج الرز والقمح
والشعير وسائر الفواكه والخضروات الاخرى
وما يزال حتى هذه اللحظة لكن ضعف في
الآونة الاخيرة بسبب شح المياه وهجرة
الناس من المناطق الزراعية الى المدن . فاذن تم
استغلال الأرض ابشع استغلال المستفيد
الوحيد منه الاول والرئيسي هو الجيش

العثماني والسلطة العثمانية . كان كل ما ينتج من العراق يذهب الى الدولة الى السلطنة .

سيطروا على الانسان لان الانسان العراقي الذي كان يعيش في تلك الفترة كان يساق الى الحروب . لان السلطة العثمانية هي التي تتحكم في الدولة فيساق الى الحرب يؤخذ الشباب دائما من العراق ومن مدن ومناطق وارااضي العراق ليحاربوا في المناطق الاخرى خارج حدود العراق . في العراق ايضا كانت هناك حروب داخلية اقصد وصراعات مع العشائر وغيرها ومع ايران لكن اغلب الذين

يساقون من الشباب كانوا الى الحروب الخارجية ولذا الاف العراقيين الذين اخذوا من قبل الدولة العثمانية في ذلك الوقت قبل قرنين قبل خمسة قرون واربعة قرون وثلاثة قرون لكننا نتحدث من قرنين (وانت الجاي) قبل قرنين وقرن لم يعودوا الى العراق كثيرون الان من العراقيين يتذكرون اجدادهم .

لم يعودوا الى العراق يتذكرون اجدادهم بانهم اخذوا اه في حروب الدولة العثمانية ولم يعودوا ولا ندري ما هو مصيرهم ولا نعرف هل هم هل هم عاشوا ماتوا ؟ ماذا عندهم ؟ لاحقا من اولاد من عوائل من زواج من كذا

هذا لا يعرفه العراقيون هو هذه نقطة قد يتصورها البعض بانها غير مهمة . بينما هي مهمة جدا .

والفت نظر المشاهد الكريم بسبب هذا السوق العسكري او التجنيد لشباب العراقيين كانت الكثير من العوائل العراقية وبعضها ايضا عشائر عربية اصيلة تسجل مع الدولة الايرانية مع ايران سواء ايرانية صفوية او ايران الشاهي شاهين حتى لا يساق اولادها الى الحروب انفسهم كتبعية ايرانية اي بمعنى اخر . لما يأتي الشرطي او المسؤول او الوالي العثماني الى العشائر والمدن والارياف ان

يأخذ شبابهم الى الحرب ويجندهم كانوا
يقولون له نحن لسنا اتباع الدولة العلية . وانما
اتباع الايرانية فسجلوا كاييرانيين .

وهذاله تبعات لانه لاحقا لاحظنا انه
الانظمة ميزت ما بين اصحاب التبعية
العثمانية واصحاب التبعية الفارسية .

فاعتبروا ممن التحق وسجل مع ايران هذا
ايراني فارسي . وصارت بحقهم عمليات
تسفير الى ايران مع مصادرة الكثير من
اموالهم المنقولة وغير المنقولة بينما الذي بقي
ملتحقا بالدولة العثمانية لم يسافر لانه هذا

عثماني وعراقي اصلي . هذا هنا الشرخ الذي
حصل في العراق ولدى الشعب العراقي .

واسبابه تاريخية حربية عسكــــــــــــــــرية عبارة عن
صراع الان انت حينما تذهب الى ايران تجد
نصف العشائر العــــــــــــــــربية في مناطق جنوب
موجودة في الجانب الايراني .

ولا اقصد في الجانب الايراني على ضفة شط
العرب اي في مناطق العربية مثل الاهواز
عبادان والمحمرة وغيرها . قطعاً هذه قبائل
قبائل عربية تعيش بها هي نفس تعيش فيها
هي نفس القبائل العربية التي تعيش من

الجهة الاخرى في داخل العراق . لا وانما
اقصد عشائر عربية عراقية اصيلة الى داخل
ايران والى المدن الايرانية عاشت هناك .
وكانت مع الدولة الايرانية وليس مع الدولة
العثمانية .

هل العراق هو فقط انه مسلمين يؤخذون
الشباب ليجندوا ويقاتلوا الى جانب و صفوف
الدولة العثمانية ام لا فيه من الاقليات
والقوميات وخاصة اتباع الاديان الاخرى
واعني تحديدا المسيحيين وايضا اليهود
واليزيدي وغيره كثير من الطوائف والاتباع

الاديان الاخرى ليس فقط من المسلمين . ماذا كان وضع وحال هؤلاء في ضوء الدولة العثمانية ؟ طبعاً تطبق عليهم احكام الاسلام يدفعون الجزية . ويدفعون ضرائب واموال مقابل عدم تجنيدهم وهذا ايضا مصادرة للانسان العراقي لاننا لسنا امام دولة وطنية الدولة الوطنية تختلف عن الدولة الاسلامية الدولة الوطنية تنظر الى رعاياها من دون استثناء على حد سواء لا فرق بين مسلم وغير مسلم . لا فرق بين اتباع مذهب ضمن الديانة الواحدة اقصد الديانة الاسلامية والديانة المسيحية والديانة لا فرق بين اتباع

مذهب واتباع مذهب اخر تنظر لهم كلهم
سواسية بينما الدولة الاسلامية لا تقسم
تقسم المسلمين وغير مسلمين .

وهنالك احكام المستأمنين واهل الذمة هؤلاء
ان يدفعوا اشبه بالضريبة اذا كانوا في مناطق
اخرى يدفعون الجزية فهذا هو حال العراقيين
في ذلك الوقت هذا ليس انتقادا للدولة
العثمانية بقدر ما هو توصيف للمجتمع
العراقي كيف كان يعيش في ظل الدولة
العثمانية في ذلك الوقت . مما يؤخذ على هذه
الدولة وهذا امر مؤسف كعراقي انا اعيش في
هذا البلد ومررت في معظم المدن والمحافظات

العراقية لم اري بناء يذكر خلفته او تركته
الدولة العثمانية في العراق .

وهذا بخلاف البناء الموجود في تركيا . الان اي
منطقة انت تذهب اليها في تركيا في المدن
التركية القديمة بناء ومؤسسات ومراكز
ومساجد ومدارس كل شيء موجود .

واسطنبول اعتقد خير مثال تزهو بجوامعها
ومساجدها كل ما يتمناه المرء موجود في تركيا
وفي اسطنبول تحديدا .

اما في مدننا في العراق اشبه بالخربة لا يوجد
اثر وان كان هناك اثر من بناء فهو يعود مثلا

الى ايام الدولة العباسية او قبل الدولة العباسية . اما ايام الدولة العثمانية لا يوجد في ارض السواد اثر حقيقي لهذه الدولة . مما يعني بان الدولة العثمانية لم تكن مهتمة ببناء الدولة العراقية .

كان كل هم الدولة العثمانية انه كم من الموارد تأتينا من العراق من الغذاء من السلة والغلة ثم كم من المتطوعين الذين يساقون الى جيشنا في الحروب . هذا الهم الاول والاساس وليس همهم البناء . ولذا هذه فرصة ان ينتبه الانسان العراقي الى انه من الممكن ان يحترم حكومة او دولة هي تسيطر عليه فيما لو بنت

هذه الدولة في العراق . اذا بنت نعم تحترمها
لانه هذه جاءت لتبني لتؤسس .

اما اذا لم تبني فقط تستغلك وتأخذ ما عندك
من خيرات ومن عنصر بشري لماذا تحترمها
وعلى اي اساس؟؟!! وان كانت واذا اسلامية
هل يفترض بك ان تحترمها ؟

هل الاسلام انه دعا الى عدم بناء المدن
والدول ام الى بناء الدول والمدن ؟

الاسلام اكبر من ان انت تسيء اليه طريقة
وهمه في الاساس انه حكمك يكون يتوحد في
عاصمتك وان تبني مدنك وان ترفه شعبك

وتنسى بقية الشعوب هذه هي احدى
المؤاخذات والسلبيات التي تطراً او تعترض
الدولة العثمانية .

الجانب الاخر من السلبيات التي لا بد من
التطرق اليها . هو جانب التعليم معروف انه
خلال فترة الحكم العثماني بالعراق انه لم
يكن هناك تعليم في العراق في ارض السواد .
وكان المجتمع امي بنسبة عالية وغالبه منه
غريبة المؤشرات يعني الان لما تعود الى بعض
الدراسات والاحصائيات ترتعب الشعب
اغلبه امي بالاضافة طبعا الى الفقر والى

المرض لان الدولة العثمانية لم تبني
مستشفيات ومستوصفات ومراكز صحية في
ارض السواد .

وانما بنت ورعت المراكز الصحية والمستشفيات
والمستوصفات وغيرها في تركيا في العواصم
والمدن التركية الكبيرة هناك كان البناء وصرف
الاموال .

اما في العراق لا يوجد . ولذا كان هذا البلد
دائما ما يصاب بامراض واوبئة مثل الطاعون
وغيره ويكتسح ويموت عشرات الالوف من
البشر من العراقيين يموتون لانه لا يوجد صحة

اقوى . بالنسبة للتعليم هكذا لا يوجد اعتناء
بالتعليم والمدارس . اذا اردنا ان نتحدث
بشكل متأخر (لاحقا يعني مطلع القرن
العشرين) هناك افرض كلية حقوق في بغداد
تأسست الف وتسعمية وثمانية سنتحدث
لاحقا عن هذا الموضوع لا اقصد التعليم
بشكل عام تعليم الابتدائي والمتوسط
والثانوي والتعليمي الجامعي فكيف كان
الانسان العراقي يعلم او يتعلم كيف ؟

معروف عن الدولة العثمانية انه ابناء الشيوخ
والذوات هي السلطة تأخذهم الى تركيا الى
اسطنبول وتعلمهم تعلمهم تصرف عليهم

تدخلهم في المؤسسات ولذا خرجت لنا الدولة العثمانية وهي نقطة ايجابية تحسب لها وليس نقطة سلبية الضباط الذين جاءوا لاحقا مع الامير او الشريف فيصل ابن الحسين لتأسيس الدولة العراقية الحديثة وكانوا معه ومع والده في جيشه يقاتلون .

ايام الثورة العربية الكبرى (1916) التي قادها الشريف حسين بن علي في مكة والمدينة هؤلاء كلهم خريجون الدولة العثمانية والكلية العسكرية موجودة في اسطنبول . اما ابناء الشيوخ ايضا شيوخ العشائر كانوا يؤخذون . ولذا كان يقتصر على ابن الشيخ

وابن الذوات . اما المجتمع كله للاسف الشديد
كل امي صرف لا يقرأ ولا يكتب ولا يوجد
هناك اي تشجيع للقراءة والكتابة والتعلم
والثقافة كان البلد مهملًا من هذه الناحية .

الان لما نستعرض بعض الاسماء الكبيرة في
عالم تحديدا كضباط او غيرهم ايضا من
الممكن ان نستعرض اسماء اخرى غير
الضباط . هؤلاء هم ابناء الشيوخ والذوات .
التي تحترمهم . وتحترم ابائهم لا دوارهم قد
خدموا الدولة العثمانية كثيرا ولذا يؤخذون
الى العاصمة هناك يصرف عليهم ويدرسوا
ويعتنى بهم ويتخرج مستقبلا وهما مادة

العراق التي بها تم الحكم لاحقا . ليس الغرض من كل ما تقدم هو انه الحديث عن السلبيات سلبيات الحكم العثماني في العراق .

وانما هنالك ايجابيات لكن حاولت ان اقرب الصورة لان الكثيرين كما ترون الان احد المصادر ومصادر عديدة تتحدث عن هذا الموضوع على سبيل المثال هذا كتاب (الدولة العثمانية المجهولة اربعمية وثلاثة اسئلة سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية) تأليف الاستاذين الدكتور احمد عاق كوندوز استاذ سعيد استورك .

كل الاسئلة التي طرحت في هذا الكتاب عبارة عن اشكالات ومؤاخذات على الدولة العثمانية لكن الاجابات كلها دفاع عن الدولة العثمانية وسلاطينها وقادتها وتفنيدها لما طرح في السابق فقط عرض ايجابيات وانـه هذه الدولة من دون اخطاء ومن دون ارتكابات للحكام وهذا التبرير لا يمكن .

هذا بحث غير موضوعي مثل هذا الكتاب هنالك مئات الكتب . على الاقل انا قاري عشرات الكتب التي تبرر للدولة العثمانية كل سياستها في السلطنة وطبعا كل الدول والمناطق التي حكمتها .

لذا كان واجب علي ان ابين يعني للمشاهد العربي وغير العربي بان هناك مؤاخذات ونواقص واخطاء كثيرة ارتكبتها العثمانيون في ارض السواد والمناطق الاخرى .

ما جرى في ارض السواد كان يجري ايضا في الدول حاليا اخرى التي سيطرت عليها الدولة العثمانية . واعني الجزيرة العربية المملكة العربية السعودية . واعني بلاد الشام . واعني شمال افريقيا تونس والجزائر والمغرب مصر وهكذا لانه كما هو معروف بان تاريخ الدولة العثمانية على مدى ستة او سبعة قرون كانت قد سيطرت على معظم المناطق العربية

ان كانت هناك من ملاحظة فالذي يؤخذون عليه هم السكان العرب لم تكن لديهم تطلعات او قوة او قدرة على بناء دولهم ومدنهم ومناطقهم لم تكن (وضع مصر ربما اذا اردنا ان نتحدث لاحقا) قد يكون مختلفا بعض الشيء عن ارض السواد وعن المناطق الاخرى في المناطق العربية لكن في جميع الاحوال انه لم تكن هناك ارادة قومية عربية وطنية من قبل الشعب العربي لحكم نفسه بعيدا عن سيطرة الدولة العثمانية . كثير من الدول والمدن قاومت السيطرة العثمانية واستطاعت ان تنتصر بما فيه حاكم مصر

محمد علي باشا في القرن التاسع عشر قاوم الدولة العثمانية واستطاع ان ينتصر عليها في معارك كثيرة واستطاع ان يبني مصر وان تكون هناك نهضة عمرانية وتعليمية وصحية في مصر . تحديدا وليس في ارض السواد في ارض السواد لم يحصل غير الثورات والاضطرابات العشائرية التي كانت تحصل وهي اشبه بالتمردات ضد السلطة العثمانية طوال الفترة الماضية .

شكرا لكم .

تم انتهاء الجزء الاول في 19-7-2023 م

في هذا الشهر الفضيل الذي اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيده على المسلمين وسائر الناس بالخير واليمن والبركات .

اليوم الحلقة الثانية من ارض السواد .

تحدثنا يوم امس حول الدولة العثمانية و حكمها لارض السواد والمناطق الاخرى .

بايجابياتها وسلبياتها وركزنا على الكثير من المسائل . فيما يخص جانب استغلال الارض والتعليم والصحة واستغلال الانسان .

اليوم سنكمل باذنه تعالى الحلقة الثانية للحدث عن ان الدولة العثمانية حكمت

بالاسلام لكن وفق اي مذهب . ولماذا
حكمت باسم هذا المذهب ؟ وكيف
حكمت ؟ وما هو نوع القانون الذي ساد في
البلد ؟

لا شك في ان الحكم الذي يسمى بالحكم
الاسلامي للدولة العثمانية كانت تدين بدين
الاسلام لكن وفق اي مذهب ؟

معروف وفق مذهب الامام ابي حنيفة
النعمان المذهب الحنفي . على اعتبار ان
المذاهب السنية الاربعة المعترف بها . ومذهب
الامام ابو حنيفة ومذهب الامام مالك

ومذهب الامام احمد بن حنبل ومذهب
الامام الشافعي في قـديمه في بغداد في العراق
وجديده في مصر .

فحكمت وفقا للمذهب الحنفي .

السؤال لماذا ؟

لان مذهب الامام ابي حنيفة هو المذهب
الوحيد الذي يجيز لغير العربي ولغير القرشي
(تحديدا) الخلافة الاسلامية بقية المذاهب
تتشرط بان يكون السلطان او الخليفة مسلما
عربيا قرشيا في اصوله وعنصره . اما مذهب
الامام الامام ابي حنيفة فلا يشترط هذا

الشرط وهو الذي اجاز هذا الامر . وعليه فان الدولة العثمانية تبنت هذا المذهب لانها تجد شرعيتها فيه فحكمت دولتها ومناطقنا تحت هذا المذهب .

حتى مذهب الامام ابي حنيفة معروف بانه فيه فقهاء اصحاب اراء اخرى قد يختلفون مع امام المذهب يعني مثل ابو يوسف القاضي ابو يوسف يختلف فيه الكثير ليس في الكثير في بعض المسائل مع استاذه وامامه محمد بن الحسن احد الفقهاء المعروفين زفر ابن الهذيل دول فقهاء معروفون يختلفون وعندهم اراء وكانت الدولة العثمانية في اغلب الاحيان

تأخذ بالرأي السائد ولا ولا تمنع في ان تأخذ
باراء الاخرين والائمة الاخرين .

كيف حكمت وفق اي قانون حكمت الدولة
العثمانية ؟

القانون الذي حكمت به في البداية (لان لماذا
اتحدث بها ؟ قد تكون شوي اللغة او اللهجة
جافة بعض الشيء لانهم مسألة قانون) لكن
ضروري جدا حتى اتذكر قبل اكثر من اربعين
سنة لما كنا طلابا في كلية القانون نقول ما هو
القانون ؟ نتساءل ونسأل اساتذتنا . ما هو
القانون الذي حكمت به الدولة العثمانية

دولنا فيأتينا الجواب مجلة الاحكام العدلية .
صحيح جدا .

لكن مجلة الاحكام العدلية (1876) اي
القرن التاسع عشر وماذا عن القرون الخوالي
من عمر الدولة العثمانية اكثر من (600
سنة) كما قلنا كيف كانت تحكم رعاياها
وفق اي قانون ؟

هذا السؤال ما كانت هناك اجابة واضحة
عليه قبل مجلة الاحكام العدلية .

الجواب هو انه كتاب ملتقى الابحر للعلامة
الفقيه ابراهيم الحلبي وهو منذ سنة الف

وستمية واربعة وثمانين اعتبر هذا الكتاب
كقانون رسمي للدولة .

على ماذا يشمل هذا الكتاب ؟

يشمل عقائد والحقوق الجزاء والحجر والحجز
والعلاقات الدولية فهو الاصل يعد الاصل
الجامع لسائر القوانين السارية في الدولة
العثمانية في وقتها كان هذا الكتاب هو
الانساب والافضل من بقية الكتب والافضل
من بين الفقهاء الذين كتبوا الكثير من
المسائل استخدم طريقة المتن او الفقرات او
النص القانوني في ملقى الابار .

اي بمعنى ان هناك نص وعليه اجابات . فهذا الكتاب لعالم جليل شأن اعتمد في الدولة العثمانية كقانون وبقي ساريا الى صدور مجلة الاحكام العدلية لاحقا .

المدرسة الحنفية اشتهرت ايضا بهذه الطريقة من الكتابة وهي الطريقة لاحقا فيما بعد .

الطريقة الفرنسية في طريقة المتون والشرح على المتون . يعني النص القانوني ثم الشرح عليه

وهي نفس الطريقة التي تستخدم لاحقا في

الحوزة العلمية في النجف الاشرف . هناك متن

نص فقهي وهناك شرح على هذا النص

تسمى طريقة بشكل عام طريقة الشرح على المتون .

صدرت مجلة الاحكام العدلية .

وسنتوقف عندها لنبين ما هي هذه المجلة ؟

ومن الذي كتبها ؟

ولماذا صدرت ومتى وما هي الاسباب ؟

مجلة الاحكام العدلية المكونة من اكثر من

(1851 مادة) قانونية استوعبت كل القضايا

وهي اشبه بالقانون المدني للدولة استوعبت

كل المسائل واعتمدت من قبل الباب العالي

تشكلت لجنة برئاسة احمد جودة باشا كان

احد الفقهاء الذين شاركوا في اعداد مجلة
الاحكام العدلية .

ورئيس اللجنة التي كتبت هذه المجلة استغرق
اعداد المجلة حوالي ثمان سنوات من الف
وثمان مئة وثمانية وستين الى الف وثمان مئة
وستة وسبعين .

السبب انه كانت هناك حرب ما بين روسيا
والدولة العثمانية . وانتهت الف وثمان مئة
وستة وخمسين فهذه عملت حركة لاحقا
سنتحدث عنها حركة التنظيمات هذه المجلة
كان احد الفقهاء الذين اعتمدوا عدد الفقهاء

(14 فقيه) كتب كل ابوابها احدهم كان عراقيا من بغداد ومعروف هو محمد امين افندي البغدادي من ارض السواد كان احد الفقهاء المشتغلين والكاتبين لاحكام هذه المجلة لماذا اقول واثبت هذه النقطة ؟

لانا سنرى لاحقا في مطلع الخمسينات من القرن العشرين بان العراق يشرع قانونا مدنيا يكتبه الاستاذ الدكتور بروفيسور عبد الرزاق السنهوري رحمه الله وهو مصري ولم يكن عراقيا في موضوع المجلة نبين لماذا تمت الاستعانة بالدكتور السنهوري .

موضوعة مجلة الاحكام دخلت اوروبا وعلى رأسها فرنسا في موضوعات المجلة في اي جانب تدخلت في القوانين والاصلاحات والتنظيمات في امرين انه هناك لا بد ان تمنح امتيازات للاقليات غير المسلمة . وان لا يعاملون معاملة او ينزلون عند الحكم الاسلامي فقط .

هذه اقلية موجودة خاضعة للدولة العثمانية وتعتبر فرنسا نفسها خاصة بالنسبة للمسيحيين هي راعية لهم . فتريد لهم امتيازات فكانت تمارس ضغوط على الدولة العثمانية في موضوعات التشريعات . الامر

الاول الامر الثاني لانه البعض سيقول وكيف
تتدخل او لماذا الدولة العثمانية تدعن لمطالب
اوروبية وفرنسية في هذا الجانب ؟ هناك
موضوعات التجارة الدولية كيف ستعالجه
الدولة العثمانية هي ليس لوحدها تتعامل مع
نفسها حتى تحتاج الى قوانين تشرك فيها
الاخرين او تتعامل مع الدول الاخرى .

ومعروف انه في ذلك الوقت هناك دول اوروبية
كبيرة موجودة في الساحة وتتنافس على
التجارة مع الدولة العثمانية وتسيطر على
الطرق الرئيسية مثل طريق الحرير وطريق
التوابل . طريق الحرير المار بايران والمناطق

الأخرى طريق التوابل المار بالبصرة والعراق
ومن ثم بلاد الشام وهكذا الوصول الى بلاد
الاناضول وتركيا .

فكيف تتعامل هذه الدول مع قانون تضعه
الدولة العثمانية الاخذ بالاعتبار مصالح
الدول الأخرى . فكانت هناك ضغوط اوروبية
ودولية العثمانية وعلى السلطان العثماني
بدخول بعض البنوك مجلة الاحكام العادية
هي مجلة كاملة مكتملة تضمنت كثير من
فروع القانون والنصوص حول مثلا البيع
الايجارات الكفالة الحوالة الرهن الامانات
الوديعة العارية الهبة الغصب والاتلاف الحجر

الابن الاكراه الشفعة الشراكة القسمة المزارعة
والمساقاة القرظ الــــــدين الى اخره هذه كلها
موضوعات استوعبتها المجلة في احكامها .
بالمناسبة لدينا احد شارحي المجلة اكثر من
واحد شرحها من العراقيين .

لكن اسمائهم لا تذكر يعني انت الان حينما
تطرق ابواب مكتبة عربية من المكتبات وتريد
هذا المصدر المرجع الهام هو مجلة الاحكام
العدلية تلقاها بشرح سليم روستن باز وهو
لبناني لكن مثلا شرح الاستاذ منير القاضي
وهو استاذ الجميع في العراق لا تجده وهي

اربعة مجلدات كاملة لشرح المجلة او افرض
شرح وملاحظات الامام محمد الحسين
الكشف والغطاء لا تجده في المكتبات ايضا من
اربعة مجلدات .

هؤلاء كلهم شرحوا المجلة لكن لا احد اعارهم
اهتماما مع العلم انهم ثبتوا الكثير من الاراء
والملاحظات المهمة على المجلة .

لماذا شرعت المجلة وغير المجلة ؟

سنتحدث الان عن حركة الاصلاحات
العثمانية لكن دعوني اقوم واريكم بعض
الشيء .

هذا هو كتاب مجلة الاحكام العدلية هذا
كتاب حديث صادر العام الماضي (2022)
فيه كل المتن او المتون للمجلة اي بمعنى كل
النصوص القانونية المتعلقة بالمجلة .

بعض الشروحات الاضافية والزائدة لكتني
ساحتاج الى كتاب اخر بعد قليل .
سنتحدث عنه الان .

قلنا قبل قليل ان هناك اصلاحات عثمانية
بدأت في الدولة العثمانية لا سيما بعد
ضعف هذه الدولة متى ضعفت الدولة
العثمانية ؟

ضعفت بسبب هزيمتها امام روسيا . وحركة
الاصلاحات بدأت بعد الهزيمة لانه حرب
ثمان سنوات استمرت مع روسيا من
(1768) الى (1774) وقيل (1776)
يعني ثمان سنوات او ست سنوات .
فدب الضعف بالدولة العثمانية . واستولت
روسيا على الشبه جزيرة القرم التي كانت
مسيطرة عليها الدولة العثمانية .
هذا الضعف هو الذي تسبب في نشوء حركة
اصلاحات معينة . واستمرت هذه الحركة
بالقرن التاسع عشر . اي في (1839) وكان

لدينا نوعان من الاصلاحيين اصلاحيون
رسميون واصلاحيون غير رسميين .

هذا كتاب التنظيمات وازمة السلطة السياسية
في الدولة العثمانية لكيفين جود وين يتحدث
بشكل مركز حول الاصلاحيين وتواريخه .
هذا مهم لمن يريد ان يعرف الحركة
الاصلاحية .

فمن الاصلاحيين الرسميين الذين دعوا الى
اصلاح دستوري . والاصلاح الدستوري
سنتين في حلقة قادمة موضوعة الدستور
وصدور الدستور . وايضا تأثيره وتداعيات

صدور دستور على بلد السواد على العراق
بلاد السواد شنو تأثيرها ؟ هل كانت هناك
مضاعفات ؟ في العراق حول هذا الموضوع ام
لا كان من الاصلاحيين الرسميين واعني
بالرسمي يعني وصلوا الى درجة الصدر
الاعظم رئيس وزراء . او يشغلون مناصب
وزارية . او يشغلون مناصب حساسة ومهمة
في الدولة العثمانية .

وهؤلاء ايضا دعوا الى الاصلاحات مثل
عدلي باشا فؤاد باشا مدحت باشا وهو
شخصية معروف جدا . خير الدين طاشا
التونسي . هؤلاء اصلاحيون رسميون .

وكل واحد منهم صار صدر اعظم وحكم
وبعضهم استطاع ان يدخل الاصلاحات فعلا
الى الدولة العثمانية والبعض الاخر لا لم
يستطع .

وهناك اصلاحيون غير رسميين مثل مصطفى
فاول باشا هذا حفيد محمد علي باشا . مثل
شناسي نامط كمال علي سوافي . احمد جودة
باشا هو تعتبره اصلاحي رسمي وغير رسمي
في نفس الوقت ماذا نعني بالاصلاح غير
الرسمي . نعني الذي لم يتبوا مراكز مهمة او
حساسة بالدولة . احمد جودة باشا لا كان
رئيس اللجنة التي كتبت الاحكام العدلية .

لكن اعطيناه وصف او اعطي وصف في هذا الكتاب بالاحرى بشكل ادق وللامانة العلمية بانه اصلاحي غير رسمي . لان تعريف الاصلاحي غير الرسمي هو الذي يمارس الثقافة واشاعة ثقافة الحقوق هؤلاء الذين ذكرناهم كانوا يركزون على ثقافة الحقوق هؤلاء كانوا يصدرون جرائد مهمة ومعروفة ايام الدولة العثمانية .

هؤلاء عاشوا في الغربية وفي اوروبا وهم يعيشون في اوروبا وفي الدول الاخرى وليس في الدول العثمانية اصدرا الجرائد والمجلات التي تحدثت عن الحريات والحقوق الدستور وكل الرؤى

التي كانت تنادي بها أوروبا والثورة الفرنسية
والانجليز وغيرهم هذا هو السبب الاساسي في
التفرقة ما بين الاصلاحيين الرسميين
والاصلاحيين غير الرسميين .

مهما وصفت الدولة العثمانية وسلطانها
بالاستبداد والحكم الفردي لكن كان هناك في
كثير من المنعطفات التاريخية خروج على هذا
الحكم من مستوى كبير ورفيع .

وحتى الدور مدحت باشا الذي بقي يتحكم
بالدولة لانه عزل احد سلاطين الدولة
العثمانية . واتهم بانه هو الذي قتله وجاء

بخليفة آخر من بعده ثم حتى في أيام السلطان عبد الحميد مارس هو ادوارا كبيرة وصار صدرا اعظم عمل على الاصلاحات وجاء الى بلاد السواد الى العراق الى ارض السواد في العراق .

وعمل ونفذ عددا من الاصلاحات . فمهما قيل ان هذا الحكم الاستبدادي ايضا هناك بصيص نور وامل كان ضد سلاطين الدولة العثمانية لانه المجتمع انقسم بين قسمين قسم من يؤيد الحكم الفردي للسلطان وانه كل السلطات يمسكها بين يديه ولا يتنازل عن سلطة ما لطرف او لشخص ما والقسم الاخر

لا كان يدعو الى توزيع السلطات والفصل ما بين السلطات وهذه الدعوات خرجت بهيئة دستور واجبر سلاطين ال عثمان على الامتثال للدستور رغم محاولات السلاطين بانه لا يصدر الدستور بالطريقة التي صدرت اي بمجالس نيابية وتمثيلية لكن نستطيع ان نقول بان الاصلاحيين استطاعوا خاصة موجودين في الدولة ان يفرضوا اراءهم اما الاتهامات التي توجه لـ الاصلاحيين فهي اتهامات الغرض منها التبرير للدولة العثمانية ولسلاطينها . من ان الاصلاحيين هم في الحركة الماسونية ويحملون الفكر الماسوني

يعملون مع دول اوروبا وتتبناهم فرنسا
وبريطانيا وقد ذكرنا قبل قليل بانه هؤلاء بان
الاصلاحيين غير الرسميين وذكرنا احد
الاسماء هو حفيد محمد علي باشا لكثرة
الاموال التي كان يمتلكها هو الذي يصرف
على الصحيفة .

ولم يكن هناك اي تمويل بريطاني او فرنسي او
اجنبي بحيث انه هو يشتغل عندهم .

لا وانما هو كان الممول للصحف والمجلات التي
يصدرها في اوروبا وباللغة التركية كي تقرأ من
قبل الاتراك وتصبح مؤثرة .

نحن كيف نحكم على انه هذا يشتغل
لمصلحة الاجنبي او نتهمه بانه عميل او انه
يحمل فكر ماسونيا او كذا على الاقل في
مسألة التمويل .

والتمويل كانوا هم يمولون انفسهم بانفسهم
يعتمدون على امراء وعلى شخصيات نافذة
وتجار كبار من هذا النوع من الناس هم الذين
يمولون صحفهم وبالتالي هم الذين نشروا تلك
الثقافات في مناطقنا وفي الدولة العثمانية
تحديدا فلا يمكن من اجل ان ننحاز الى الدولة
العثمانية ان نبرر مثل هذه التصرفات .

لا علينا ان نعترف بان هناك مخاض كبير
عاشته الدولة العثمانية في ذلك الوقت .

هنالك ايضا اتهامات توجه للدولة العثمانية
بانها طائفية في تعاملها مع رعاياها .

هذه سنتحدث ربما عنها لاحقا في حلقات
قادمة ونبين ...

هل فعلا انها كانت طائفية ام لا؟؟

شكرا لكم .

تمت الجزء الثاني

صفاء علي / 20-7-2023 م

في هذا الشهر الفضيل من شهر رمضان الكريم
اليوم سنتحدث عن أرض السواد في الحلقة
الثالثة وهي تكملة التشريعات التي تحدثنا
عنها التي كانت تحكم دولنا ومناطق معه
ولاياتنا أيام الدولة العثمانية مجلة الاحكام
الاهلية وغيرها .

ثم بعد ذلك امتداد للقوانين التي شرعت
لاحقا بعد خروج الدولة العثمانية من دولنا .
هل نحن ما نزال حتى هذه اللحظة محكومين
بقوانين واجراءات وسياقات الدولة العثمانية
ام تجردنا منها ؟

نريد ان نعرف اليوم ان شاء الله ؟

على الرغم من مرور قرن كامل حتى الان اي
مئة سنة منذ خروج الدولة العثمانية من اخر
نقطة من العراق وحتى هذه اللحظة من عام
الف وتسعمية وثلاثة وعشرين ونحن الان في
عام الفين وثلاثة وعشرين مئة سنة بالتمام
والكمال .

هل ما نزال محكومين والاجراءات والروتين
العثماني ام لا ؟

ونحن الان في عام الفين وثلاثة وعشرين
الدنيا تغيرت والعالم تغير لكن نتحدث عن

أرض السواد ما تزال اثقال واحمال وتصرفات
واجراءات وقوانين الدولة العثمانية تثقل
كاهلها .

كيف ؟

نظام المختارية بعده هو الموجود اي معاملة
عندك المختار هو الذي يعرفك بالمنطقة كأنما
هي الدولة لا تعرفك ولم تسمع بك رغم انك
تمتلك جنسية وشهادة جنسية تؤكد بانك
حائز عليه تخيل انت عندك جنسية عراقية
بس يجب ان تصدر الشهادة الجنسية تثبت
بانك عندك جنسية عراقية رغم ان الدولة

تعرفك والاجهزة الامنية يعرفوك والسلطة
تعرفك لكن نظام المختار موجود .

واي نظام التواقيع نظام الدوائر . اي معاملة
تريد تجريها لازم تقدم عريضة الى المدير حتى
يوافق عليها ثم بعد المدير سلسلة التوقيعات
من قبل الموظفين والعاملين الاخرين في اي
دائرة حكومية .

بغض النظر ما هو نوع الدائرة دائرة امنية او
دائرة خدمية روتين اصعد وانزل واجراءات
واضابير واوراق هذا كله كان معمولا قبل اكثر
من مئة سنة قبل مئتين سنة وثلاث مئة سنة

في العراق وفي المناطق الاخرى والدول
الاخرى التي كانت تسيطر عليها الدولة
العثمانية .

هي من اسست لمثل هذه الامور لانه الانسان
تخيل في ذلك الوقت ربما لم يكن معرفا من
قبل والوالي العثماني او السلطة او الشرطة
لكنه نحن الان في اي عهد ؟

حتى نستمر بمثل هذه اللحظة وهذه
الاجراءات لا بل بعض الدول العربية المتطورة
التي ادخلت الكمبيوتر والاجهزة الى دواهرها
تخلت عن هذه الاساليب المتعبة والصارفة

للجهود والوقت والاموال وكانما يراد ايام زمان
كانت الدولة العثمانية بتشغل الانسان بكثرة
المراجعات للدوائر في كل كبيرة وصغيرة .

نحن الان لماذا نستمر في اشغال الانسان
بكثرة المراجعات هذه حقوق يفترض ان
يحصل عليها من دون كثرة مراجعة .

لما إنسان يولد نفترض في المستشفى ما يحتاج
كثير من المراجعات والدوائر والاختام
والتوقيعات حتى نثبت بانه ولد في التاريخ
الفلاني والمستشفى الفلانية والموضوع
يستغرب ايام واسابيع وشهور .

ما تزال مخلفات الدولة العثمانية حتى الان عاملة رغم انه بعض دولنا فلنقل نستخدم هذا المصطلح تحررت من سلطة وسيطرة الدولة العثمانية وفي وقت مبكر سعت الى اصدار قوانين خاصة بها لكن الروح العثمانية ما تزال موجودة في هذه القوانين سنتطرق بعد قليل الى بعضها .

لكن هذا لا يمنع ان ان نتطرق الى مصر قليلا .

مصر ربما انفردت او اختلفت بعض الشيء عن بلاد السواد عن العراق .

كيف ؟

السبب لما جاء نابليون وغزا مصر واحتلها الفرنسيين ثم بعد ذلك صعود محمد علي مباشر وتمرده على الدولة العثمانية .
وحكمه لدولة مصر .

ضلت العلاقة المصرية الفرنسية قوية جدا .
حتى محمد علي باشا لما كان يرسل بعثات الى دول اوروبا على رأسها فرنسا .

فالبعثات تذهب الى فرنسا لتدرس في باريس وفي المدن الفرنسية الاخرى . وتتخرج في كافة المجالات والعلوم والاداب والقوانين وكل شيء

يدرسون كان المصريون يدرسون في فرنسا ولذا يحملون ثقافة عميقة وتختلف عن ثقافتنا نحن خاصة في العراق .

في العراق لا توجد ابتعثات الى فرنسا وانما اغلب الابتعثات الى بريطانيا حتى الان والى الولايات المتحدة الامريكية لاحقا .

لكننا لم نسمع في مبعث عراقي درس القانون في بريطانيا بشكل عام .

لم يحصل اغلب الذين يبتعثون يدرسون الطب ثم بعدين على الاقل يدرسون الهندسة وهكذا اثار وادب ومسرح وفن في ايطاليا لا

يدرسون القانون بينما مصر كانت سباقة الى
ابتعاث الكثير من المصريين لدراسة القانون
وغيره وهذا المجال شغلته .

ولذا عقليا مثل الاستاذ الدكتور عبد الرزاق
السنهوري فانه خريج فرنسا الذي استعان به
ايام دولنا العربية الحالية عدد من الدول
العربية لتشريع القوانين المدنية فكان
الاستعانة برجل يحمل العقل والفقہ
القانوني الفرنسي .

ولم يحصل ابدا . رغم وجود فقهاء وعلماء
واساتذة القانون على سبيل المثال في بلاد

السواد نعود الى الحديث عن بلدنا العراق
فقهاء يحملون فكرا اخر لم يجدوا نصيبهم في
تشريع القوانين العراقية واستعانوا بالدكتور
عبد الرزاق السنهوري !

سأبين الان العراق كان سباقا ايام الدولة
العثمانية انشأت كلية الحقوق في بغداد عام
(1908 م) وهذا وقت من مبكر وتعتبر من
اقدم الكليات بشكل مطلق وعام .

في العراق حقيقة من اقدم الكليات في المنطقة
ايضا . هنالك كليات اخرى قديمة في الدول
العربية لكن كلية الحقوق لها ريادة .

وكان الكثير من العراقيين يدرسون فيها ويتخرجون منها ووصلت اعداد الحقوقيين والمحامين ولاحقا القضاة والاعداد كبيرة وهائلة في العراق .

وكانت احدي العقليات القانونية العراقية المعروفة وقد ذكرنا في حلقة سابقة هو منير القاضي ولم يكلف منير القاضي بكتابة القانون المدني العراقي .

وذكرنا ايضا في حلقة سابقة محمد امين افندي البغدادي وكان قد توفي لم يتم الاستعانة بهم لتشريع قوانين عراقية .

انما تم اختيار الدكتور السنهوري لانه اشرف
على القانون المدني المصري .

هذا الانجاز جاء في اعقاب قوانين كانت نافذة
مدنية في مصر وفيها الرؤية الفرنسية .

بعد انجاز هذا القانون عبد الرزاق سنهوري
الذي يطلق عليه لاحق اللقب باشا للايام
العهد الملكي تمت الاستعانة به من قبل بلاد
السواد ارض السواد العراق ودول اخرى فهو
كتب قوانيننا المدنية في العراق وسوريا وليبيا
والكويت فضلا عن مصر . فهذه خمس دول
عربية تحمل قوانين مدنية متشابهة بـ

الشيء . بفقته فرنسي الا ان المدني العراقي
شابه في بعض الاحيان افكار غير فرنسية
تعود الى الاسلام او الفقه الاسلامي في
بعض مواضيعها لانه كما هو معروف بان
الفقه الاسلامي منشئه هو العراق .

واساتذة الحوزات العلمية والدينية مع مختلف
المذاهب الاسلامية الشيعية والسنية كانت في
العراق وهم بارعون في هذا الصدد .

فلما تمت الاستعانة به ايضا ايام العهد الملكي
(1952) انجز القانون المدني العراقي قبلها
بفترة جاء السنهوري الى العراق .

وعاش فيه ودرس ايضا في العراق .
وتم بدأ يعمل على تشريع وانجاز القانون
المدني العراقي .
فالرؤى الفرنسية هي الموجودة في هذا القانون .
لماذا ؟

لانه اصبح تفكير في دولنا العربية علينا ان
نخرج من التركة الدولة العثمانية .
واعني بالتركة هي التركة الفقهية والتركة
القانونية والعادات والتقاليد لا بد من تشريع
قوانين تساير العصر الحديث في ذلك الوقت
(في القرن العشرين في النصف الاول من

القرن العشرين وليس النصف الثاني حتى الخمسينات) تساير وتواكب متطلبات العصر الحالي والتطور الحاصل .

فلا بد من ان تكون هناك رؤى اخرى لفقهاء سبقونا بالتفكير .

لماذا تم اعتماد المدرسة الفرنسية من خلال الدكتور السنهوري ؟

لانه الفرنسيين بارعون في صياغة المتون والنصوص القانونية والبنود القانونية .

وبارعون ايضا في الشرح على هذه المتون . وكذلك العراقيون ينتهجون هذا النهج لانه في

الحوزات العلمية هناك نص فقهي ويتم تداول هذا النص والشروحات عليه الكثير وما يزال حتى هذه اللحظة تدرس هذه الطريقة في الحوزات الفقهية في العراق وطريقة الشرح على المتون .

هي تختلف بطريقة انجليزية وطريقة فرنسية .
الطريقة الفرنسية هي هذه الطريقة الانجليزية ليست شرح على المتون (بقدر ما هاي الطريقة الاكاديمية البريطانية اذا احد يريد يدرس يكمل دراسة عليا يختارك كمشرف على رسالته يوجه له الاستاذ في بريطانيا) لانهم

براغماتيون واقعيون عمليون اكثر من اللازم
وليسوا نضريين واصحاب خبرة وتصورات
بعيدة المدى فالاستاذ المشرف في بريطاني
يسأل الطالب يقول له ما هي المشكلة ؟

انت تريد تدرس الان طيب عندك مشكلة ما
هي المشكلة ؟

اريد ان اعرفها حتى نستطيع ان نبحثها عن
التعاون في بحثها حتى تبحث على المصادر
كيف تستخدم المصادر ؟

فانت تذهب الى بريطانيا ولديك مشكلة
لديك عقدة في مسألة معينة ————— يريد حلها

تبحث عن حل لها فتجلس الى جانب
الاستاذ البريطاني وتضع هذه المشكلة ؟
ثم هو يتعاون معك ويدلك على المصادر وعلى
من كتب وحلل في هذا الشأن وتذهب انت
وتبحث في هذا الموضوع .

الطريقة الفرنسية كما قلت وذكرت لك قبل
قليل تختلف وانما تأتي انت للنصر او
للموضوع الذي تريد بحثه وتستعرض اراء
الفقهاء والعلماء الذين سبقوك في قول رأيهم
بهذه المسألة . العلامه السنهوري رحمه الله
كان من هذا النمط .

وهو انه درس في فرنسا ويحفظ ومطلع على
اراء الفقهاء الفرنسيين سواء في الاحكام
القانون المدني وحتى الاداري وغيره .
ويستخدم ويستحضر هذه الراء وما ذهب اليه
من سبقه اثناء شرحه .

ولذا نرى انه هذا الرجل الذي لم يكن عمره
كبيرا يحينما توفي او ليس بذاك العمر المديد
جدا صحيح هو هم بقي حيا النصف الثاني
من القرن العشرين يمكن الى عام الف وتسع
مئة وسبعين او ما بعد . هو مرض في عام
الف وتسع مئة وتسعة وستين ويمكن مات في

عام الف وتسع مئة وسبعين ترك تراثا كبيرا من الفقه القانوني الوسيط في القانون عشرة مجلدات مصادر الحق في الفقه الاسلامي عشرة عدد من المجلدات نظرية العقد مجلدين ترك تراثا قانونيا وفقهيا كبيرا جدا وهي طريقة الشرح على المتون كما ذكرتها .

هذا الرجل تمت الاستعانة به وصدر القانون المدني العراقي باشرافه ووضعته هو في ذلك الوقت هذا السر اكشفوه الان ليس فقط للمهتمين بالقانون والدراسات القانونية وانما ايضا للعراقيين بان قانونا المعمول به حتى هذه اللحظة هو القانون المدني العراقي ما يزال

ساري المفعول حتى الان وهو يعتبر في ذلك الوقت الف وتسع مئة واثنين وخمسين حينما شرع يعتبر قانونا متطورا جدا لكن التطبيقات الحقيقية في داخل البلد لا تكشف لك ولي بانه قانون الان لا اقول متأخرا لا وانما زمن تجاوزه في الكثير من المسائل .

لكن ليس لدينا ادنى استعداد او قدرة على تشريع قانون مدني جديد .

لما كانت سلطة البعث السابقة اسسوا او شرعوا قانون اصلاح النظام القانوني في العراق .

وكونوا لجان وليس لجنة واحدة لاصلاح القوانين العراقية . هذه اللجان اجتمعت واعادت صياغة قوانين كثيرة وانتجت وشرعت قوانين للدولة العراقية في ذلك . فكان هناك انجاز حقيقي لتلك الدولة . نحن الان انتهت الكثير من العهود انتهى ايام الدولة العثمانية .

لماذا لا نشر القوانين او نطورها ؟

لا نستطيع ولا احد يستطيع ولو انت الان شكلت لجنة لصياغة قانون مدني بمستوى القانون المدني العراقي الحالي او المصري او

الكويتي او السوري او الليبي لا تستطيع ان
تصل الى جزء من المعلومات الواردة فيه لان
اصحاب الفقه او رجال القانون الان ليسوا
علماء الان كما كانوا علماء قبل الذين هم
اكثر وعيا وعمقا وادراكا للكثير من المسائل
وهذا ليس استهانة اخشى انه البعض يقول
بانه هذه استهانة بعلماء ورجال القانون لا
ليس استهانة نحن لا نستهن باحد مثلما لم
نستهين ان الدولة العثمانية .

انما اتوني بنتاجاتكم انتم العلماء والاساتذة
الحاليين لنقارنها بنتاجات وبحوث العلماء
السابقين .

ونرى فعلا هل انتم كما تقولون بانكم بذلك
المستوى وبنفس المستوى او فقدهم في بعض
الجوانب لنحتكم الى نتائجكم انا الان كرجل
قانون لما اريد ان اعود او ارجع لبعض المصادر
واقرا المصادر الحديثة الحالية اراها نقلا من
المصادر السابقة والقديمة ترديدا للكثير وفي
بعض الاحيان هذا ايضا علينا ان نعترف به
امام العالم ارى سرقة لاراء الاخرين ومن دون
الاشارة الى ان هذا الرجل او هذا المؤلف
الكاتب الاستاذ الباحثة الدكتورة الباحث
الدكتور البروفيسور قال هذا الرأي لم تتم
الاشارة اليه او الى المصدر فهذه اخطاء الان

ترتكب بشعة اخطاء علمية ترتكب بحق العلم والعلماء والاساتذة الاخرين علينا ان نحترمها .

حول موضوعات الاصلاحات والقوانين والتشريعات . احد المصادر العثمانية يتحدث حول هذا فقط اردت اطلعكم عليه .

هذا هو كتاب موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية . السياسي والعسكري والحضاري .

هذا اربعة مجلدات مؤلفي يلماز أوزتونا .

جدا مهم هذا الكتاب يستعرض حركة التنظيمات والقوانين والاصلاحات والمؤامرات

والموضوع المشروطة التي حصلت ضد السلطان العثماني المقصود بالمشروطة هاي بمعنى تشريع الدستور وتحديد صلاحيات السلطان بدل ما المستبدة وسنتحدث في الحلقة القادمة وصراع المشروطة والمستبدة وتأثيرها على أرض السواد .

خلاصة ما اود قوله هنا نفتقر في هذا العهد الى العقول القانونية الحقيقية مثلما كانت العقول القانونية السابقة على الاقل نحن نتاجها درستنا في السبعينات وفي الثمانينات اخر شيء لان بعد عام تسعين عام الحصار وعام غزو الكويت انتهى كل شيء صار

ظلاما وصارت فعلا بلاد وارض السواد
حقيقة خيم السواد والظلام والجهل والتخلف
على العراق منذ عام تسعين حتى هذه
اللحظة ولم تحصل ثورة فكرية وثورة وعي وثورة
قانونية لدى العراقيين طوال السنوات الماضية
على الاقل منذ عام الفين وثلاثة حتى الان
منذ سقوط دكتاتورية حتى هذه اللحظة .

لم يحصل اي تطور ولم نرى اي نتائج علمي
لا بل كنا ايام زمان في الكثير من
الاعتراضات على قرارات المحاكم الابتدائية
نعود الى قرارات محكمة التمييز العراقية
ونرى ما ذهبت اليه ونقضها للعدد من

الاحكام الصادرة التي اصدرتها المحاكم دونها
مستوى ودرج نعود اليها ونحتكم اليها .

الان لا نرى ذلك الفقه العميق والقوة في
القرارات الجديدة وهذا امر مؤسف ومؤلم ان
نصل الى هذا الدرك من التخلف والتراجع في
الفقه القانوني .

هو التراجع والتخلف ضرب جميع المستويات
وكل مرافق الدولة وكل الحياة الثقافية والفنية
والادبية كل مجالات الحياة التاريخية عصف
بها الجهل . لكن من الناحية القانونية
المفروض العراق وهذا السؤال الذي كان يتبادر

الى اذهاننا دوما وابدأ وسيبقى يعيش معنا
انه العراق هو الذي علم البشرية القوانين
والشرائع لانه هو بلد الشرائع بلد شريعة
وحمو رابي ما تزال الشرائع ماثلة امام اعين
الزوار في متاحف العالم .

خاصة مسلة حمو رابي هذا البلد الذي شرع
القوانين هذا البلد الذي انشأ الحرف وعلم
البشرية القراءة والكتابة .

يستعين بفقهاء وباساتذة القانون غير
عراقيين . لماذا ؟ والان نحن في هذا العصر
الحالي ليس فقط نستعين بغير العراقيين لا

وانما لا يوجد عندنا اصلا مستوى من الفقه والقانون ولو ترون انا الان صح اتحدث الان كراوية للتاريخ لكنني في نفس الوقت نائب البرلمان العراقي كنت رئيس اللجنة القانونية لو ترون حالة الجهل العاصفة والمستعصية والضاربة اطنابها في مجلس النواب لدى ممثلي الشعب حول موضوعات القوانين لتعجبتم كثير منهم لا يعرف اصول القانون ومتمى يعدل القانون ولماذا يعدل القانون ؟ وهل ان هناك قوانين نصت على بعض القضايا وعد بها جمهوره ام لا ؟ لا يعرف ويأتيك بمقترحات ما انزل الله بها من سلطان .

نتمنى في السنوات القادمة ولا أقول الشهور أو
الاسابيع القادمة لا بل في السنوات القادمة
ان شاء الله ان يكون الاداء احسن مما هو عليه
الان وان نتطور قانونيا وفقها وقضائيا حتى
نخدم بلدنا وشعبنا لما هو افضل ونعي الكثير
من القضايا الغامضة التي مرت علينا ونزيل
هذه الغشاوة وهذا التخلف عن اعين الكثير
من الناس في بلد السواد في ارض السواد في
العراق ونجعلها بدلا من العتمة ضياء باذن الله
تعالى . شكرا لكم .

تم الجزء الثالث / 21-7-2023 م

في هذا الشهر الفضيل لشهر رمضان المبارك
نسأل الله تعالى ان يعيده على المسلمين
وسائر الناس في الخير والبركة .

اليوم هي الحلقة الرابعة من ارض السواد .
سنتحدث ونتوقف عن وسائل ووسائل النقل
ايام الدولة العثمانية .

من المعروف بانه العراق يمتلك نهريين خالدين
عظيمين دجلة والفرات .

فهل كان النقل عبرهما باي وسيلة واي
طريقة او النقل بشكل عام ايام الدولة
العثمانية تطور ام لا ؟

بقي لم يلحق التطور الذي حصل في أوروبا
مختلف أنواع النقل .

سنرى اليوم ماذا حصل ؟

وسائل النقل أيام الدولة العثمانية

ضلت وسائل ووسائل النقل أيام الدولة
العثمانية كما هي في مختلف دول العالم في
ذلك الوقت يعني للوسائل القديمة .

يتم النقل أما بعربات أو بقوافل على ظهور
الجمال والخيول والبغال والحمير وهكذا وكان
هناك نظام معمول به في المدن والولايات
التابعة للدولة العثمانية .

نظام نقل معروف اشارة ما تزال باقية حتى
اليوم وهي هناك طرق لا نقول معبدة (لا
توجد طرق معبدة) لكنه طرق واضحة
ومرسومة المعالم لسير هذه الحيوانات
والعربات ايضا على هذه الطرق وبين مسافة
واخرى ومدينة واخرى توجد خانات او مراكز
للاستراحة .

وهذه موجودة الان اكبر مثال لمن يريد ان
يشاهدها بشكل حي في الطريق الواقع ما بين
محافظة كربلاء والنجف الاشرف سيجد
هناك ثلاث خانات اساسية وكبيرة ومصور
مسافة تقريبا كل عشرين كيلو متر ما بين

خائن وخانة كانت لاستراحة القوافل في كل مناطق العراق وغير ارض السواد .

المدن الاخرى والدول الاخرى التي كانت تحت السيطرة العثمانية موجودة هذا النظام ان

هذا النوع من النظام يتعرض الى التطور

والتغيير لا تبقى الحياة كما هي حتى وسائط

النقل اذا كان قوافل لا تستخدم في البدايات

العربات او ظهور الجمال والخيوط والحمير

والبغال لحمل الحمولة تطور الامر الى عربات

وايضا الخيول والبغال . فهذا حالات من

التطور تحصل بمرور الزمن كانت هذه القوافل

لان الناس تعيش على ما تأتي به القوافل

ونوع النقل نوعين نقل البضائع والتجارة ونقل المسافرين فهذه القوافل لما تقطع الفيافي والصحارى والطرق الطويلة تمتد في كثير من الاحيان الى الاف الكيلومترات تتعرض الى هجمات .

هجمات من القبائل والعشائر القاطنة والساكنة سواء في الصحراء او حتى بالقرب من المدن والمعالم تهجم على هذه على هذه القوافل وتسرقها وتصادر ما فيها من اموال وربما تختطف عددا من الرجال والنساء ممن يكونوا معروفين او ذوي مكانة او لهم قدرة مالية من الاغنياء ويتم المساومة معاهم .

هذا الكلام ليس الغرض منه الاساءة او الانتقاص من القبائل والعشائر العربية نحن بكل تأكيد لا نتحدث عن جميع العشائر — ونتحدث عن البعض منها التي كانت تمتهن مثل هذه المهن .

في ذلك الوقت الحياة صعبة والناس جوعى ومصادر الرزق كثيرة وليست وفيرة لدى القبائل من المؤكد انه هذا النهج موجود في التاريخ فلا يفسر على انه طعن واساءة .

كل ما ذكرته الكتب لهذا الجانب والصور التي صورت ايضا لاحقا بعد اكتشاف

واستعمال الكاميرا والافلام كلها تدلل على وجود هذه الحالة .

هذه سببت ارباكا لدى الدول بما فيها الدولة العثمانية .

ولذا اقامت مراكز حراسات تحرس هذه القبائل وقوات عسكرية ودرك وغيرها هذه القوات لها رواتب وتخصيصات مالية .

وفي كثير من الاحيان تتم المساومة والتفاوض مع الشيوخ ورؤساء هذه القبائل لدفع شيء من الرسوم والاموال مقابل عدم الهجوم على هذه القوافل او تأمين الطرق لديها يعني يتم

التسليم بتسليم القافلة لمسافة نفترض ثلاث
مئة واربعة مئة كيلو متر هذه المنطقة واقعة تحت
سيطرة الشيخ الفلاني او القبيلة الفلانية
فحينما تمر عبر اراضيه تمر بامان وتعب الى ان
تصل الى المكان المطلوب ثم يأتيها متسلم اخر
وهكذا الدولة العثمانية استخدمت كثير من
من الاساليب لحماية القوافل لحماية التجارة
لحماية المسافرين لحماية الحجاج حجاج بيت
الله الحرام والزوار الى الاماكن الاخرى .
بذلت جهودا في هذا الجانب . على اية حال
هذه على مستوى طرق البرية نحن الان
تحدثنا القوافل .

طرق البحرية والنهرية كيف كان تتم فيها اساليب النقل ووسائل النقل الاعتماد بالدرجة الاساس على الزوارق وكانت الزوارق الشراعية هي السائدة ايام الدولة العثمانية احدى ادوات النقل لكن بوجود الثورة الصناعية التي حصلت في اوربا وبريطانيا الان اكتشف استخدام البخار للسفن البخارية وصارت هذه السفن تمخر عباب البحار والمحيطات وايضا حتى الانور.

الدولة العثمانية لم تواكب هذا التطور مباشرة لانها ايام الثورة الصناعية ولاحقا بدأت تضعف هذه الدولة المادية كانت ضعيفة وتقل

بشكل مستمر . لا تمتلك القدرة والمال الكافي
لشراء السفن البخارية حتى تستخدمها .
لكن من الذي احتكر هذه الصناعة وهذه
السفن هي اوروبا مثل بريطانيا فرنسا ودول
اوروبا الاخرى .

على اية حال حتى تأتي هذه السفن الى
الدولة العثمانية وموانئ الدولة العثمانية .

هذا يتطلب الكثير من المستلزمات . والكثير
من الاصلاح . يتطلب اصلاح الموانئ مثلا
يعني الميناء ولذا الكتب التاريخ تضرب مثلا
في ميناء بيروت كانت مسافة الميناء مئة متر

وفي عمق مترين هكذا يعني الرصيف اقصد
البحري هذا يحتاج الى تطوير لا يحتاج الى
اكثر من كيلو متر يحتاج الى عمق ولذا كانت
السفن البخارية التي تأتي الى هذا الميناء
والى موانئ تركيا الحالية ايام الدولة العثمانية
ترسو بعيدا عن الشاطئ مسافة فتنقل اليها
البضاعة عبر الزوارق وهذه عملية النقل
تعرض الى مخاطر والى حمولات يحملها
الحمالون والى تكاليف ومصاريف فلا تستطيع
السفينة او الباخرة ان ترسو في الميناء مباشرة
يشتغل الحمالون او الرافعات التي ترفع
البضائع الثقيلة وغيرها مباشرة الى السفينة او

تنقل من السفينة الى الرصيف . فهذه ايضا
كانت تتطلب اموالا وامكانيات او الدولة
العثمانية نحن نتحدث في القرن التاسع عشر
تحديدا الى القرن العشرين .

لا تمتلك هذه الامكانيات .

فماذا كانت الحلول ؟

الحلول انه استثمار غربي استثمار لرأس المال
الاجنبي .

لا خيار امام العالم مثلما الان .

اي يتصور البعض ما هو السبب في التطرق
الى هذا الموضوع ؟

يتصور بانه الدولة العثمانية كان باستطاعتها الاستغناء عن دول اوروبا لانها دولة كبيرة مترامية الاطراف واسعة السيطرة على الكثير من الاقاليم والدول في ذلك الوقت متمكنة لديها اموال لديها موارد لديها طاقة بشرية فهي ليست بحاجة الى الاخرين .

وهذا التصور خاطئ لا بد من التعامل مع الاخرين لا بد من التجارة مع الاخرين ليست كل الارض انت تملكها بايام عظمة الدولة العباسية كانت هناك حضارات في دول اخرى في الصين وغيرها فلا بد من التعامل مع هذه الدول لا يمكنك ان تقتصر مع نفسك ومع

رعاياك فقط . اذا تعاملت مع الدول الاخرى
وتفاهمت تحتاج الى قوانين مثل ما ذكرنا في
الحلقات السابقة .

تحتاج الى رأس مال للتمويل .

تحتاج الى استثمار الى خبراء فنيين قد يكون
وهذا من المؤكد ومذكور ايضا في الكتب ان
العثمانيين لا يمتلكون الخبرة الكافية في حفر
الموانيء او في استثمار الموانئ او في التحميل
والتنزيل للبضائع الثقيلة اذا لا بد من خبراء
اجانب سيأتون . هذا هو موضوع التداخل
تداخل الدولي في مسألة الاستثمار في جانب

النقل . هنا من الدول التي تمتلك سفن بخارية مثل بريطانيا وفرنسا والنمسا وشركاتها هي العاملك بالدرجة الاساس .

ماذا حصل ؟

حصل بانه اكتشاف السفن البخارية اصبحت تنقل بضائع من دول العالم وهذه البضائع تنافس البضائع الموجودة في الدولة العثمانية على مستوى الحبوب اصبح النقل من الولايات الولايات المتحدة الامريكية المتخصصة فيها . بعضهم تنظر مثل هذه الحبوب وتنافس حبوب الدولة العثمانية التي

تزرع في الدول واحدة من أرض السواد كانت مصدر أساسي لزراعة الحبوب وأيضا سوريا ومناطق أخرى خلقت نوعا من المنافسة والمفاضلة وتضارب في الأسعار وهذا كله يؤدي إلى ضعف مالي بالخزينة العثمانية .

وذكرنا قبل قليل موضوع أنه مجيء الخبراء الأجانب لإدارة الموانئ والبواخر وغيرها .

هذا أيضا تم الاستغناء عن عدد من العمال والحمالين وغيرهم فهذا يولد ضغوطات .

هذه الضغوطات ضغطت على السلطان العثماني يواكب التطور ويجد حولا للآخرين

الذين يفقدونه ووظائفهم واعمالهم من جهة
ويطور اعمال الموظفين والعاملين حتى يزدادوا
خبرة وليس فقط الاعتماد على الا جانب في
هذا الجانب .

احد المصادر الذي يذكر هذا الموضوع
بالتفصيل هذا الكتاب اسمه التاريخ
الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية .

تأليف ثريا فاروقي بروس ماك غوان شوكت
باموك حرره خليل إينجك .

وهو مجلدين وهو مهم جدا وبحث علمي
يستند الى الوثائق الكثيرة .

بالمناسبة اود ان اغتنم الفرصة واوضح هذه
المسألة وهي انني استخدم بعض المصادر هنا
كما ترون واذكرها لكي ابين للمشاهد الكريم
بانه الكلام الذي نتحدث به هو ليس من
عندياتنا ومن رأينا او نحن نعتمد او نبتكر
مثل هذه القصص والاساليب لا وانما هي
مذكورة وموجودة في امهات المصادر والمراجع
والكتب المهمة .

انا يجب ان اوصله للجمهور مخطئ في نصف
الحديث او لست متأكدا من نصف الكلام او
ان هناك حوادث تاريخية لا اذكرها كما هي
على حقيقتها نواقص في الكثير (انت هذا

هو تحريض للقارئ والمشاهد العربي (انت
مهمتك ان تقوم باكمال هذه المهمة وهي
العودة للمصادر والاطلاع والتأكد من صحة
الكلام والقراءة هذا اسم مصدر لما تراجع
بعدين مجموعة المصادر اللي في خلفه ستجد
كي يدلك على الكثير من المصادر الاخرى .
ولذا انا اذكر مصدرا واحدا في كل لا اكثر .
ما يهمنا ونحن نتحدث عن ارض السواد
ونحن نتحدث عن ما بين النهرين عن
العراق . وددت ان اذكر موضوعين او مسألتين
في هذا الجانب .

المسألة الأولى بدخول البواخر لاحقا امــــا
الدولة العثمانية سمحت للسفن البخارية
بالدخول الى العراق .

من المعروف بان ميناء البصرة مهم جدا في
لانه يقع في رأس الخلية العربي وهو امتداد من
عنده تأتي البضائع خاصة البضائع من الهند
توابل وغيرها بما فيها الصين تؤدي عن طريق
الخليج العربي وهو خليج البصرة ايام الدولة
العثمانية اسمه كان قبل ان تظهر تسميات
اخرى لاسف الشديد توصل الى خليج
البصرة الى الخليج العربي . كانت تأتي هذه
البضائع عبر البواخر استثمرت بريطانيا تحديدا

في السفن البخارية نهر دجلة وايضا الفرات .
في ذلك الوقت قبل اكثر من مئة سنة ومائة
وخمسين سنة تحدثنا الان كان النهار كانا
صالحين للملاحة حقيقة يعني من الممكن
السفن البخارية ان تسير فيه .

كيف ؟

لانه ارتفاعها عالي واربع امتار . ارتفاع النهر
خاصة حينما يفيض مرتفع جدا ومياه
متدفقة موجودة فيه ليس الان الان مركب ربما
صغير لا يستطيع السير او الجريان داخل
نهري دجلة وفرات .

يأتي من البصرة من شط العرب مرتفعات كثيرة ويصعد الى نهر دجلة ويصل الى بغداد فينقل بضائع من البصرة الى بغداد .
ومن الممكن يصعد جدا وهناك طرق كانت الى الموصل .

وهكذا طريق الفرات يربط الانظار فالناس تنتقل عبر هذه السفن والبضاعة والتجارة ايضا تنتقل ولذا تعرضت هذه السفن خلال القرن التاسع عشر الى اعتداءات وضرب من قبل بعض العشائر والقبائل وكتاب دليل الخليج يذكر الكثير من هذه الحوادث

والشيوخ . يذكرهم بالاسماء بانهم تعرضوا
وقبيلته الى الباخرة الفلانية الاخر وهناك
قتلى وجرحى .

كانت القبائل عندما تختلف مع السلطات
تقطع الطريق النهري فتوقف حركة الملاحة
فيها وقد حصل في مرات متعددة وكثيرة جدا
وكانت الدولة العثمانية تستعيد وتعطي
تعويضات للبريطانيين وتخسر بعض
التعويضات وحتى لقتلهم وجرحى . كانت
تعويضهم وترسل قوات عسكرية لمحاربة القبائل
بسبب قطع هذه الطرق النهري والبحرية هذا
اين في ارض السواد في ارض العراق لاننا لا

نتحدث فقط عن الدولة العثمانية من دون حديث هو أرض السواد .

المسألة الثانية حول النقل القديم اني واحد من الشهود الاحياء اني كنت مشاهد بعيني عرباتهم وما يسمى في الثقافة العربية الفكتورية التي تجرها الخيول وهي الان في هذه اللحظة موجودة في تركيا وهناك جزيرة اعتقد جزيرة الاميرات التي ليس فيها سيارة على الاطلاق او واسطة نقل حديثة وانما فقط الخيول التي تجر هذه العربات كنت ارى هذه العربات في مدينة النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية تنقل الناس والركاب من مكان

الى اخر وهي عربية فكتورية تتسع لاربعة او
ثلاثة اشخاص .

يجرها حصانان .

وهناك بعض العربات في مصر يجرها حصان
واحد .

هذه الظاهرة وكنت اراها في الستينات
والسبعينات لحد مطلع الثمانينات كان عندنا
عربات وكان هناك نظام لعلاج الخيول
وتصليح العربات لكن للأسف الان في هذا
العصر الحالي فقدناهم وكان المفروض ان
نحافظ عليها .

كتراث حالها حال بقية التراث الذي تمت
المحافظة عليه وقسم منه انقرض ولم تتم
المحافظة عليه بينما هو جميل جدا .
وايضا هو تراث ذو ايراد لناس وعوائل عاشت
عليه .

لكن ذكرنا من خلال هذه الحلقة بان الكثير
من العاملين فقدوا اعمالهم في موضوع
العربات ووسائل النقل القديم .

شكرا لكم

تم الجزء الرابع

23-7-2023 م

في هذه الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك من
سنة الفين وثلاثة وعشرين .

ونحن نتحدث عن ارض السواد في الحلقة
الخامسة .

سيكون موضوعنا سكك الحديد .

وهي احدى وسائل النقل المهمة جدا في
المنطقة الدولة العثمانية والعراق باتجاه بغداد
وايضا سكة حديد بالحجاز .

سنرى هذا الموضوع وما هي الدول التي
ساهمت في انشائها ؟

ولماذا ؟

وهل تأخرت كالعادة الدولة العثمانية في
موضوعات السكك ام لا ؟ ومواكبة العصر
ومواكبة غيرها من البلدان ؟

سكك الحديد ايام الدولة العثمانية

الزائر لبريطانيا ويستخدم او القطارات
قطارات الانفاق تحت الارض وهناك قطارات
فوق الارض سيرى العجب العجاب
ويستغرب ويقول هل معقولة مثلا قبل مئة
وسبعين سنة استطاع المهندسون (في القرن
التاسع عشر وليس في القرن العشرين)
استطاع المهندسون البريطانيون ان يشقوا هذه

الانفاق بهذه الدرجة من الدقة تحت الارض
وباعماق في بعض الاحيان مخيفة تصل الى
اعماق كبيرة .

وعند نقاط معينة هنالك مخرج يخرج من
عنده الراكب والمسافر اي الهندسة منذ ذلك
الوقت كانت دقيقة .

من الذي صنعها ؟

وكيف شقت هذه الطرق ؟

وكيف تم حفرها ؟

وطوال هذه العقود والقرون من السنين ما تزال
تعمل وتشتغل نعم هنالك ادامة واصلاح

وتصليح لهذه الطرق مستمرة وربما تطوير
لبعض القطارات بعد ما كانت تستخدم
الفحم حجري البخاري الان اصبحت في
كثير منها كهربائية .

يتساءل المرء ما هذا الانجاز وما هذه العظمة
من المؤكد ان الانجليز هم فقط كمهندسين
ويشرفون على هذه الاعمال استخدموا
الايادي الصناعية الهندية جاؤوا بالهنود لكي
يشتغلوا ويحفروا لهم هذه الاعضاء الانفاق
واصبحت الان لندن تحديدا هي كل بريطانيا
مربوطة بسكك حديد لكن تحديدا طريقة
التنقل من مكان الى اخر ومن حي الى اخر

ومن منطقة الى اخر سهلة للغاية عبر قطارات
الانفاق .

عالم اخر مختلف تحت الارض ويسهل
للانسان عمله ووظيفته الوصول الى بيته وكل
شيء مدروس بالاضافة الى سيارات النقل
الباصات التي تتواجد فوق وقرب المحطات
واقصد من هذا الكلام انه في وقت مبكر جدا
كانت بريطانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا
والنمسا وعلى رأسها الولايات المتحدة
الامريكية وهناك موضوع رهيب وكبير جدا
وعميق حول موضوع الولايات المتحدة كيف
ربطت ولاياتها بسكك الحديد والافلام

تبرهن وتدل على هذا الشيء خاصة افلام الكابوي والصراعات والحرب الاهلية كلها تبين ان دور السكك الحديد .

لماذا سكك الحديد ؟

لانه وسائط النقل القديمة التي تحدثنا عنها الحلقة السابقة التي كانت تعتمد على الحيوانات بالدرجة الاولى .

هذه تتأخر كثيرا في الوصول الى المناطق المراد الوصول اليها اشهر وفي بعض الاحيان ربما بعض الرحلات البعيدة تستغرق حتى سنوات اذا كانت فيها عبور بحار وعبور

محيطات هو السفر الى الحج في مناطق عربية الوصول الى مكة المدينة كان يستغرق ثلاث شهور . ولما تأتيه من دول اخرى يستغرق ستة شهور . فقط الطرق لانهم استخدم الحيوانات القديمة .

فكيف سكك الحديد الحديثة التي دخلت في القرن التاسع عشر تحتزل الوقت والطرق والامكانيات والجهد والمال وكل شيء .

على اية حال الدولة العثمانية تأخرت فتأخرت عن الدول الاوروبية وهذا ليس عيبا فمن يقرا مقدمة ابن خلدون حول الدول

كيف تنشأ في البداية والى ماذا تصل ثم
كيف تنتهي سيجد بان الدولة لا تختلف عن
الانسان .

مثل الانسان تماما ينشأ صغيرا ضعيفا طفلا
ثم يكبر ويصبح شاب ثم يقوى اكثر ويصبح
قويا وفتيا وبعد ذلك يبدأ يكبر اكثر وحتى
يشيخ حتى ينتهي ويموت .

نفس هذا التوتيب والمراحل التي يمر بها بني
البشر (كلنا من دون استثناء) تمر بها الدول .
وهكذا بالنسبة للدولة العثمانية كدولة
عظيمة وكبيرة عمرها اكثر من ستمئة سنة

الدولة عباسية كدولة عظيمة وكبيرة اكثر من
خمس مئة وخمسين سنة .

الدول الاخرى التي نشأت في ارض السواد
حضارة وادي الرافدين حضارات كاملة ودول
اخرى كبيرة جدا وتوسعت ووصلت حدودها
الى اقاصي الارض .

وفي ذلك الوقت بعد لم تكن لدينا حديد
سكك ولا امكانيات ولا وسائط نقل حديثة
وقوية ولا طائرات وسيارات ولا كهرباء .

فكيف ونحن نتحدث عن الدولة العثمان
وصلت الى مراحلها الاخيرة من الضعف

والامكانيات وتكالبا عليها العالم دول اوروبا
لان هناك حالة من التزاحم والصراع هو
الصراع الاقتصادي والصراع السياسي من
قبل دول عظمى موجودة في اوروبا اقصد
تحديدا فرنسا وبريطانيا ناهيك عن الولايات
المتحدة كانت بعيدة بعض الشيء عن
التدخل في هذه المناطق .

فكيف كان الحل في موضوع السكك
الحديد؟

تأخرت حتى منتصف الدولة العثمانية حتى
منتصف القرن التاسع عشر الى سنة

(1850) بدأت تنشأ بعض سكك الحديد
وبعض الطرق في الوقت الذي كانت كما قلنا
قبل قليل بريطانيا والولايات المتحدة وإيطاليا
واسبانيا تمتلك مئات الكيلومترات من الطرق
للسكك الحديد والقطارات التي تسير على
هذه السكك .

الدولة العثمانية تأخرت .

من الذي يمتلك مشاريع السكك الحديدية او
لديه الخدمة والإمكانات ؟

الشركات الأوروبية . انت حينما تريد انشاء
السكك (اقصد ايام الدولة العثمانية) لا بد

من استعانة بالدول الاوربية وحتى الرأسمال
الاوروبي لاننا سنرى ان الرأسمال العثمانية
والمحلي لا يكفي وهو لا يشكل حتى عشرة
بالمئة .

ما هي الغاية من انشاء سكك ؟
او القرار الذي اتخذ ايام الدولة العثمانية
لانشاء سكك الحديد .

الاسباب . اولا ربط المناطق الزراعية والارياف
بماذا بالموانئ بدلا من ان تنقل المحاصيل
والنتائج الزراعي بوسائل النقل القديمة كان
السلطان العثماني يريد نقلها على وجه

السرعة من الريف الى الموانئ سريع سواء لغايات التصدير او حتى لغايات الاستهلاك المحلي النقل بالسكك الحديد بالقطارات يكون اكثر اوسع من الحيوانات لان طاقة الحيوانات وعمولتها محدودة بينما القطارات اكثر واسرع ربط المناطق الزراعية بالموانئ هذا السبب الاول .

وايضا كان وصول الى مكة حتى الحجاج اسرع وصولا واختزالا للوقت وبدلا من استخدام القوافل عبر الطرق البرية ونقل الحجاج المقدسة . وايضا لا تنسوا موضوع السرة السلطانية او السرة العثمانية وما يسمى

بكسوة الكعبة وهو اشبه بقطعة القماش الكبيرة المصنوعة من الحرير التي تغطي ستار الكعبة التي تستبدل سنويا ويقال انها تصنع في مصر والوزن الخالص على اية حال هذا كان تقليد عثماني بانه تستبدل هذه ليس فقط السلطان العثماني او الخليفة لا يرسل فقط هذه الكسوة او هذا الستار .

لا وانما يرسل من اسطنبول الكثير من هدايا والخلع والاقمشة التي توزع على بعض الشخصيات والمسؤولين والامراء في الحجاز (في مكة والمدينة) فهذه الخلعة او السرة العثمانية ترسل في برنامج وهي تنتقل من

مدينة الى اخرى وتصل في بعض الاحيان الى العتبات المقدسة في العراق ويتم الاحتفال بها فترة طويلة قبل وصولها الى مكة في نهاية المطاف في نهاية المسير .

وهذه احد الاسباب كان لا يصلها حتى لا تتعرض الى مخاطر يعني لما تأخذ وقت طويل ايام زمان تأخذ وقت طويل للوصول الى مكة فتتعرض الى مخاطر ولذا احد الاسباب التي اراد السلطان العثماني ان يختزل الطريق والوقت لا يصل الصرة او الكسوة كسوة الكعبة الشريفة الى مكة باسرع وقت ممكن . فكانت هذه احدي الاسباب لانشاء سكك

الحديد . قبل ان اتحدث عن القبائل التي مانعت وتعرضت لموضوع سكة الحديد لا بد ان ابين لكم احد المصادر المهمة التي تعرضت الى هذا الموضوع .

هذا كتاب يتحدث عن الخط الحديدي الحجازي (سنتطرق اليه بعد قليل) يعتبره المؤلف هو المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني .

الذي ألف هذا الكتاب او الكتيب هو الاستاذ الدكتور مكين هولاءو يتحدث عن موضوعه السرة العثمانية وطريقة نقلها وكيف كانت

تصل الى مكة ودور المهندسين في تأسيس هذا الخط ودور الحمایات ایضا العسكرية . فقط هذا مجرد مصدر اذكره لغرض العودة اليه في هذا اليوم تحديدا .

انشأت سكة حديد وطرق عديدة في الدولة العثمانية في تركيا حاليا يعني مثلا سكة اسطنبول ادرنا الصوفية سالونيك هذه الفترة في منتصف القرن التاسع عشر نحن قلنا منذ عام الف وثمان مئة وخمسين وبدأت الشركات تأتي لانشاء سكة الحديد وربط المدن والمناطق المهمة بالموانئ وغيرها الدولة

العثمانية . بعدها تبين الحاجات كثيرا لانشاء
سكك اخرى ما يهمننا كالعادة ارض السواد
وهل هناك سكة حديد في العراق .

في عام (1903 م) وافقت حكومة اسطنبول
على انشاء سكة حديد بغداد . من قينا الى
رأس الخليج . مقصود رأس الخليج . حتى
البصرة يعني . وهذا رأس الخليج . خليج
البصرة المقصود بها والخليج العربي .

ما هي الغاية من هذا التخطيط ؟

هذا المشروع يقولون في الكتب يذكر من انه
حتى حلم كان يريد يسافر من باريس او لندن

الى بغداد يريد ان يرى عاصمة الدولة
العباسية يعني يتعرف على حضارة الدولة
العباسية . طبعاً ليس فقط عاصمة الدولة
العباسية بغداد . وانما حضارة العراق بشكل
عام . الحضارة تمتد الى الاف السنين . يريد ان
يتعرف ان يشاهد بعينه يريد ان يأتي للعراق
من وين من اوروبا فمن لندن وباريس من
الممكن ياتي ويصل الى بغداد عبر طريق
الاناضول بالسكة الحديد .

استثمر ايضاً رأس مال فرنسي في تشييد
سكة حديد من يافا للقدس سنة (1891 م)
اي قبل سكة بغداد بانه بلاد الشام كان مهم

جدا ان تربط على المناطق الاخرى والمدن
الاخرى والموانئ التركية .

للتاريخ وللأمانة ان السلطان عبد الحميد انجز
الف وخمس مئة كيلو متر من السكك الى
المدينة المنورة .

وهذا الذي سنتحدث عنه بعد قليل طريق
الحجاز او السكة حديد الحجاز .

هنا تم استخدام العمال الجانب لان
العثمانيين لا خبرة فنية لهم . لكن من الذي
ساهم ايضا في بناء وشق الطرق الحديد
الجيش .

الجيش لا يحتاج ان تصرف عليه او تعطيه رواتب اضافية حتى يشق الطرق او يحمي المناطق .

هو اصلا عنده ميزانية خاصة بميزانية عسكرية تابعة لوزارة سمعا الدفاع او غيرها هذه الوزارة هي المسؤولة عن اعطاء الرواتب وتمويل الجيش والقوات المسلحة والعساكر .

في حالة عدم وجود حرب او خوض معارك معينة . يستخدم افراد الجيش كضباط وكجنود في بناء وشق مثل هذه الطرق وخاصة طرق الحديد .

التي تحتاج الى حمايات اصلا والى تواجد
كثيف للجيش تحمي المناطق . لاننا في وقت
مبكر كما تحدثنا في نقل السفن البخارية بانها
كانت تتعرض الى هجوم من القبائل والطرق
البرية والقوافل كانت تتعرض الى هجوم ايضا
من القبائل فكذلك سكك الحديد .

لانه هنا بعض القبائل ستتضرر من وجود
سكك الحديد ولذا ما هو الحل ؟

كيف ؟

لانه القوات العسكرية ستصل سريعا
لقمعهم . البضائع والامكانيات والمسافرين

والكذا يصلون سريعا . ويشقون طرقهم بعد ان كانوا هم يتقاضون او ينهبون القوافل ويعيشون على خيراتها وامكانياتها .

الان اصبح ليس عندهم شب هي كيف يوافقون ؟

هذه مشكلة لا بد من التطرق اليها وربطها بالوضع الحالي يتصور البعض بانه هذه المشاكل هي فقط في القرن التاسع عشر او حتى في القرن العشرين ومطلع القرن العشرين وهي غير موجودة في القرن الحادي والعشرين . هكذا يتصور وانا اتحدث الان كرجل دولة

وعشت بنفسي مفاصل من هذه الموضوعات
في العراق .

قبل سنوات قبل كم سنة هل تعرفون ان
بعض القبائل وبعض شيوخ القبائل في
مناطق محددة كانوا يمنعون شق الطرق في
مناطقهم او تعبيد الطرق في مناطقهم او حتى
سحب كهرباء واعمدة الى مناطقهم لانهم في
تخطيط الدولة كانوا يريدون سحب كهرباء
وايضا شق طرق ومجاري وغيرها .

كانت بعض القبائل وبعض الشخصيات
النافذة من شيوخ العشائر تعترض على انجاز

مثل هكذا مشاريع فتمنع المقاول وتبتزه في نفس الوقت وتقول له ادفع لنا حصتنا واعطنا حتى نوافق نحن ونسمح لك ولعمالك ولمهندسيك بالتواجد في ارضنا والا نحن لا نسمح لك فكان المقاولون الشركات العراقية طبعاً ليس فقط الاجنبي يشكون جداً من هذه الحالة وفي هذا العصر ولذا كان صاحب القرار السياسي في الدولة في بعض الاحيان يمتعض ملايين من اجل سحب الكهرباء للمناطق المعينة او من اجل شبكة الطرق فيها الى المناطق وايصالها الى القرية او المنطقة يمتنعون لا يريدون .

فيمتعض المسؤول ويقول دعوهم يعيشون في حياتهم هذه من دون كهرباء وماء وطرق .
لا اريد ان اقول صاحب القرار او الحاكم السياسي الشريف الى هذه الدرجة بحيث هو حريص فعلا يريد ان يبني العراق وان يعمل لكنني اقول بان مثل هذه الحالات قد مرت وانا عشتها بنفسني كنائب وممثل الشعب العراقي كانت تأتيني شكاوى كثيرة جدا الى اللجنة القانونية من قبل مقاولين وتجار اصحاب شركات بانه العشيرة الفلانية والقبيلة الفلانية تمنعني من تنفيذ هذا العقد .
من ناحية قانونية اذا امتنعت عن تنفيذه

سوف يترتب عليه جزاءات وتعويضات
وخصائر .

فانا لمن الجيء القضاء .

ربما يحكم ضدي وانتم اللجنة القانونية في
البرلمان مجلس النواب تمثلوننا على الاقل
نحن الان نوصل اليكم صوتنا الى اين
نذهب ؟

وماذا نعمل ؟

وكيف نحن الان في القرن الحادي
والعشرين ؟

فكيف قبل قرنين من الزمان كان وضع الناس
في القرن الحادي والعشرين ؟

والان في هذا الوضع هناك ابتزاز وهناك اخواء
للناس فكيف قبل مئتين سنة ومئة وخمسين
سنة ومئة سنة !

هذا هو الواقع الذي علينا ان نعترف به
للاسف الشديد .

شكرا

تم الجزء الخامس 28-7-2023

في هذا الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك
سائلا المولى القدير ان يعيده عليكم نحن
الان في سنة الفين وثلاثة وعشرين . وفي
السنوات القادمة بالخير واليمن والبركات .

اليوم في الحلقة السادسة سنتحدث عن اولا
تحالفات العثمانيين هل هي كانت مع بريطانيا
وفرنسا بالدرجة الاساس مع المانيا كما هو
معروف ولماذا ثم انعكاسات ذلك حول
موضوع التنظيمات وصدور الدستور ليس فقط
في الدولة العثمانية وانما في ايران وهذه الحركة
التي حصلت صراع ما بين الدستوريين
مشروطة ومستبدة ما بين الدستوريين

والدكتاتوريين سنتحدث أيضا انعكاساتها على أرض السواد على العراق لان ما من حدث يحصل في الدولة العثمانية او في ايران ايضا الا ويكون انعكاس معين على العراق .

المشروطة والمستبدة ايام الدولة العثمانية

صحيح ان الدولة العثمانية تعرضت الى ضغوط كثيرة من دول اوروبا تحديدا بريطانيا بسبب الثورة الصناعية فيها وفرنسا بسبب الثورة الفرنسية والمبادئ التي حملتها الثورة الفرنسية ثم مجيء نابليون بونابرت لاحقا الى المنطقة واحتلاله لمصر ووقف عند حدود

الدولة العثمانية وصار يهددها عبر الاساطير التي يمتلكها لكن الدولة العثمانية كانت تميل الى دولة اخرى وهي المانيا .

المانيا القوية . المانيا ليست الضعيفة المانيا صاحبة الخبرات في الحلقة السابقة تحدثنا حول موضوع سكك الحديد .

ذكرنا انه الرأسمال الفرنسي والشركات البريطانية هي التي ساهمت في انشاء السكك الحديد في الدولة العثمانية لكن خط الحديد الحجازي استخدمنا المصدر الذي اشارنا اليه يتحدث عن انه المانيا هي التي

ساهمت في انشاء هذا الخط وهو من الغرائب
بانه هذا الخط خط الحجاز تم تحت اشراف
المهندس الالماني مايسنر انه عمل تحتي يد
هذا المهندس في انشاء هذه الطرق ثلاثة
واربعين مهندس .

سبعة عشرة منهم فقط من الدولة العثمانية .
والباقيين كلهم اجانب ما بين المان وفرنسيين
نمساويين ومن بلجيكا .

والغريب جدا ان خط انشاء سكة الحديد هو
بالاساس فكرة تعود للمهندس الامريكي
الدكتور زمبو سنة (1864 م) وهو الذي دعا

الى ربط اسطنبول بالمدينة المنورة . اقول هذا الكلام وانما اقول انه دعا الى ربط المدن التركية مع بعضها .

ومن ضمنها انه ربط اسطنبول بالمدينة المنورة . نعم .

وهذا امريكي كان .

لكن التنفيذ والمخططات والاشراف لاحقا تم بايدي المانية هذا الذي حصل وهو الذي يفسر لنا مستقبلا بانه لماذا تركيا كانت دوما حليفة لمانيا حتى هذه اللحظة نعم الحرب العالمية الاولى الدولة العثمانية مع المانيا في

الحرب ضد الحلفاء ضد بريطانيا وفرنسا والان
علاقة الاتراك بالالمان اقوى من اية علاقة
اخرى باي بلد اخر .

لما تأسس هذا الطريق خط الحديد الحجازي
تقول بعض الكتب والمصادر ان تكلفة الحاج
والنقل قلت من الف وميتين فرنك كانت
تكلف كل حاجة ذاك الوقت يستخدمون
عملة الفرنك ويضربوها مثل يعني الى مأتين
فرنك فقط يعني يستغنى عن الف واعداد
الحجاج تضاعفت بشكل كبير . اوقات الرحلة
قلت بدلا من ثلاث شهور صارت بالنقل
بالقطار ثلاثة ايام فقط .

وايضا تم دفع رسوم للقبائل حتى تحرس الخط الحديدي وهذا الخط الحديدي تعرض في كثير من الاحيان الى الاعتداءات والى النهب والقضبان الحديدية وهي المستوردة اصلا مصادرتها من بعض القبائل وبيعها ايضا للاسف الشديد .

خط بغداد ليس فقط الخط الحجازي الذي تحدثنا عنه وانما خط سكة بغداد تم لاسباب استراتيجية بتمويل من قبل الدولة العثمانية . وموضوع التمويل لسكك الحديد على خزينة الدولة وعلى التبرعات من التجار ومن المتمكنين ومما يؤسف له بان الدولة حتى

تنفذ الدولة العثمانية حتى تنفذ هكذا مشاريع مشاريع السكك بشكل عام ومنها خط الحجاز كانت تجبر بعض الموظفين والعسكريين على التبوع برواتبهم او بنصف راتب الموظف والعسكري .

اجبار واكراه وحتى انه تكره وتجبر بقية الاقليات مثل المسيحيين وغيرهم على التبوع اموال ومبالغ طائلة من اجل انشاء هذا الخط .

التاريخ يذكر بانه احمد عزت باشا قدم فوائد ربط دمشق بالمدينة . والغاية لتعزيز حكم السلطان عبد الحميد وتسهيل رحلة الحجاج .

وهذا يعزى اليه احمد عزت باشا وله دور كبير في موضوعة سكك الحديد وخاصة الحجاز الذي تحدثنا عنه .

تحالف العثمانيين مع الالمان يعني نقدر نربط او نفسر ما كان في المانيا لا ثورة مثل الثورة الفرنسية ثورة صناعية رغم انهم متطورون جدا في الكثير من الصناعات واصحاب خبرات هائلة لكن اقصد ليس مثل بريطانيا التي سبقتهم لكن هم استطاعوا ان يستفيدوا من تلك الثورة استفادة كبيرة جدا . ما كانوا يدعون الى مسائل تغيير دستور والعمل بالدستور او انشاء دستور للدولة العثمانية

وحتى لايران لاحقا . ما كانوا يدعون الالمان
لهذا الشيء الالمان كان غرضهم تنفيذ مشاريع
وتحالف مع الدولة العثمانية وبناء علاقات
واقصد ليسوا مثل الانجليز والفرنسيين الذين
يبحثون دوما بدرجة اساس عن مصالح
شركاتهم وايضا اهداف سياسية بعيدة
المدى .

فالتحرير او الدوافع التي كانت موضوعة
الدستور تتم من قبل الانجليز بالدرجة
الاساس والفرنسيين من بعدهم . فارق ما بين
الالمان وما بين الانكليز . وهذا هو السر الذي
يكشف عن التحالف العثماني مع الالمان

وميلهم لهم وليس للانجليز والفرنسيين . الان
نكمل الموضوع في موضوعة انشاء الدستور
وظهور قصة دستورية المشروطة والمستبدة التي
تعني الديكتاتورية .

التنظيمات والاصلاحات التي دعي اليها في
الدولة العثمانية بتأثيرات اوروبية كانت في
ايام السلطان محمود وهو والد السلطان عبد
المجيد .

فاعلنت التنظيمات لاول مرة سنة (1839 م)
يتنازل بها السلطان عبد المجيد بعد وفاة ابيه
السلطان محمود . تنازل السلطان عبد المجيد

عن الكثير من حقوقه المتوارثة التي كان يرثها من ابيه واجداده بدأ يتنازل لانه هناك حملة او حالة من الاصلاحات وظهور التنظيمات .
تنظيمات هي القوانين قوى الدعوة الى دستور بدأت في ذلك العهد .

لكن بشكل اكثر توقيتا انه عدنا مرحلتين من المشروطة او من ظهور الدستور .

وحدة سنة (1976 م) ايام حكم السلطان عبد الحميد .

ووحدة لاحقا متأخرة يعني بالقرن عشرين .
ايام ظهور الاتحاد والترقي الذي هو سيطر على

السلطة لحقا واستمرت الى ايام محمد رشاد
كاخر خلفاء وسلاطين الدولة العثمانية .

ما هي المشروط ؟

وما هي المستبدة ؟

تشكل رأي عام من قبل المثقفين والسياسيين
الموظفين الكبار في الدولة العثمانية بانه لا بد
من تحديد صلاحيات السلطان او الخليفة
العثماني لا يجوز هو ينفرد بالسلطة ويكون
ديكتاتوري وكل الصلاحيات والسلطات
محصورة بيده لا بد من دستور وتمثيل للشعب
يعني على غرار المعمول به في بريطانيا تحديدا

لأنه هي هذه النار كما اه ذكرنا انه اشاعتها
تمت من اه بريطانيا .

فلا بد من مجالس تمثيلية ولا بد من توزيع
سلطات .

في القرن التاسع عشر ايام السلطان عبد
الحميد .

بدأت هذه الظاهرة وتنامت وكبرت وتوسعت
وحصلت الكثير من اعتصامات وتمردات
واللجوء الى القوة في بعض الاحيان وتسببت
في مقتل احد السلاطين ايضا وكثير من هذه
المسائل قد حصلت وزعيم هذه الدعوة

مدحت باشا ليس فقط مدحت لوحده معه
آخرون ومعه منظرون ودعاة الى الاصلاح
والى الدستور (المشروطة) لكن زعيم هذه
الحالة مدحت .

ومدحت كان يتحكم فى السلطان العثماني
هل يهمننا مدحت باشا جواب ؟ نعم .
لانه كان على ارض السواد على بلاد
الرافدين على العراق واليا على بغداد مدحت
باشا فى يوم ما . وهذه الاصلاحات التى دعا
اليها طبقها فى العراق خاصة موضوعة اعادة
توزيع الاراضى . البناء شق الطرق الري كل

ما دعا اليه مدحت باشا عمله في العراق يوم
كانه واليا وهو اصبح صدر اعظم اي بمعنى
رئيس وزراء ايام الدولة العثمانية .

فمهم جدا .

ايران كانت تراقب ما يحصل في تركيا والدولة
العثمانية .

وهنا لا بد من التوقف قليلا بان هناك صراع
تاريخي قديم منذ نشوء الدولة العثمانية قبل
ست مئة سنة .

في ذلك الوقت اقصد قبل انتهائها بست مئة
سنة منذ نشأت كان هناك صراع ما بين

الدولة العثمانية وايران . الدولة الصفوية
والدولة العثمانية . صراع كبير .

هذا راح نرى نتائجه تنعكس بالاخير على
ارض السواد على بلاد وادي الرافدين على
العراق .

صراع .

واقدر استخدم مثل من نوع اخر انه الدولة
العثمانية رغم انها متأخرة عن السباق امام
العالم لكنها كانت اسبق من ايران في الكثير
من المسائل في اصدار الدستور تشريع الدستور
في انشاء المجالس التمثيلية للشعب مثل

مجلس المبعوثان وغيره . ايران متأخرة .
لاحقة . حتى لو اخذنا مع مطلع القرن
العشرين وبداياته لما انتهت الدولة العثمانية .
هذا مثل حتى يستفيد منه .

المشاهد في المقارنة ما بين تركيا وايران .
ويفهم ما هو الصراع هذين البلدين .
بغض النظر عن الصراع القومي او حتى
الطائفي لان ايران شيعية صارت لاحقا .
والدولة العثمانية هي دولة سنية بغض النظر
عن هذه الامور . ايضا اقول بانه لما كان
اتاتورك وهو الذي ساهم في القضاء على

الدولة العثمانية يحكم وهو علماني مائة
بالمائة وضد كل شيء اسمه اسلام . كان في
ايران رضاخان الذي عمل انقلاب على
القاجار واستولى على الحكم وهو والد اخر
ملوك ايران محمد رضا كان نستخدم المصطلح
العراقي (يغار من اتاتورك) .

اي حاول انه يقلده في كل خطواته .

واصبح رضا خان اكثر علمانية من اتاتورك .
وكل ما عمله في تركيا حاول شاه ايران الاب
ان يعمله في ايران ايضا . فهناك حالة من
الصراع والتقليد ما بين البلدين لكن دائما

تركيا او الدولة العثمانية السباقة وقاطعة
اشواط على ايران .

حتى في موضوعة السيطرة على العالم وحكم
الكثير من الولايات والمناطق هي كانت ابعد
واكبر واقوى من ايران .

ايران مناطق محددة تسيطر عليها . ومن
جملة الدول التي تقع غالبا ما ضحية لايران
ولهذا الصراع العثماني الصفوي او التركي
الفارسي او التركي الايراني هو انه العراق
ارض السواد كانت دائما ضحية تقع ما بين
هذين البلدين .

في سنة (1896 م) تم اختيار ناصر الدين شاه ايران فاصبح ولده مظفر الدين شاه على ايران لكن هذا ابنه كان ضعيف .

ناصر الدين كان معجب جدا باوروبا وعمل جولات وحتى مظفر الدين ايضا معجب باوروبا والحياة الاوروبية وعمل جولات واستدان مبالغ وملايين طائلة من روسيا صرفها في اوروبا على رحلاته وغيره لكنهم كانوا لا يقلدون الاوروبيين وتحديدا البريطانيين في موضوعة الديمقراطية وانشاء مجالس تمثيلية للشعب الايراني كانوا لا ينقلون هذا الامر لا يريدون لانه يزعزع من

سلطتهم هو نفس الشيء بالنسبة لتركيا
السلطان العثماني سلطان عبد الحميد ما كان
يرضى انه يكون هناك مجلس تمثيلي لانه
تضعف الدولة اذا اصبح مجلس تمثيلي
واحزاب وقوى ما تكون الدولة واحدة موحدة
كما عهدا خلال تاريخ الدولة العثمانية .
لا تكون ضعيفة .

ولذا الايرانيون يحملون نفس الفكر في
الحكم . لا يريدون ان ينقلوا من اوروبا
موضوع مجالس التمثيل وانتخابات وغيره
على اية حال .

في عام (1905 م) بعد ان ازدادت القروض
والتدخل الروسي في ايران .

حصل اضراب عام في ايران اي مطلع القرن
العشرين ضد القاجار مظفر الدين .

وهذا الاضراب من قبل التجار . لان القروض
الروسية لايران كانت هائلة وكبيرة . فاثر على
التجارة . والعرف التجاري السائد في البازار
الايراني .

البازار هو السوق .

السوق الحر الذي يتداولون به البضائع
ويبيعون ويشترون يوميا والتجار عدهم

تعهدات فيما بينهم . وامورهم متوافقين
عليها . فهذا اثر كثيرا على والتجار في ايران .
فحصل اضراب ضد سياسة الشاه او القاجار
مظفر الدين .

هنا الشاه من المؤكد انه هذا الاضراب العام
والتعطيل واغلاق الدكاكين احتجاجا على
سياسة شاه يواجهه بالقمع فيعتمد على
رئيس وزراءه وهو كان قريب منه وهذا هدد
بسلب وسرقة المحلات التي تخضع لهؤلاء
التجار الذين اضربوا . هناك نقطة لا بد من
التركيز عليها وشرحها للناس مراجع الدين

الشيعة تحديدا لهم ارتباطات كبيرة بالبازار
الايرواني وبالآجار الايروانيين .

المراجع الكبار يرتبطون دائما بالشاه لانه هو
الممول الرئيسي للمرجعيات الدينية .

ليس فقط في ايران وانما حتى في العراق لما
تكون المرجعية الدينية في العراق الشاه
الايرواني من قديم الزمان يصرف اموالا طائلة
جدا على المرجع من اجل تثبيت مرجعيته
وابعاده ابعاد خطر الدين والمرجعية عنه هو
حتى يمارس الحكم . فهذه معروفة بنفس
الوقت هنا المرجع وليس واحد صحيح هناك

مرجع اعلى للطائفة في العالم لكن هناك مراجع متعددين اخرين ايضا .

هؤلاء المراجع يرتبطون في كثير من الاحيان بالبازار او بالسوق الايراني فتجد كل مرجع عند عدد من التجار ايضا يمولوه ويعطوه اموال تحت مسمى الخمس حقوق الشرعية وهي خمس الاموال والزكاة وهي معلومة ومعروف في اموال تجار وغيرها .

اما المورد الاساس والكبير هو الخمس وعشرين بالمئة من الذي انت تشتغله وتتعب عليه تعطيه للمرجع يعني من اموالك وثمانين

بالمئة تبقى الك أنت الذي تتصرف فيه . هذا متعارف عليه وهنا حدث اضراب ضد الشاه الايراني .

العلماء والمراجع المرتبطين بالبازر سيؤيدون هذا التحرك ويقفون الى جانب التجار وخاصة المتضررين من الشاه .

ممن لا يقبضون منهم اموالا وسيصدرون الفتاوى يفعلون ما يريد هؤلاء التجار . وهذا ما حصل فعلا بانه عدد من المراجع ورجال الدين قد وقفوا الى جانب التجار تطورت المسألة الى اعتصامات في اكثر من مدينة من

طهران بعد قم الاعتصام انتقلوا الى قم
وانتقلوا الى منطقة اخرى شاه عبد العظيم
قمعت هذه الحركة فهدد عدد من المراجع
الذين هم بالضد من الشاه بالرحيل الى
العراق الى ارض السواد .

هنا دخلت ارض السواد بالموضوع .

مثل ما سنبين كيف انه الاتحاد والترقي الذي
هو حكم وكان على رأسهم من دعاة الاصلاح
مدحت باشا كيف انهم ايضا دخلوا الى
النجف والى العراق سنبين هذا الشيء بعد
قليل .

لكن على اية حال هددوا هؤلاء المراجع بالرحيل الى العراق .

ماذا فعل شاه ايران بدلا من ان يعالج الامور بحكمة وروية وهو شاب ليس بخبرة والده الذي هو ناصر الدين كما ذكرناه قبل قليل واجه هؤلاء بالقمع وتم اعدام احد رجال الدين والشيوخ واسمه الشيخ فضل الله النوري .

لما اعدم على رأس الحركة هذا وعلى رأس الاضراب والاضطراب الذي حصل في ايران . لما تم اعدام هذا الرجل هذا الشيخ هذا رجل

الدين قامت القيامة ليس فقط في ايران وانما
ايضا في العراق كما سنرى بعد قليل .

ارض السواد او النجف تحديدا تتأثر بمثل هذه
الحركات في ايران وفي تركيا ايضا .

ويتصور البعض بانه لما تكون اضطرابات
معينة في تركيا .

العراق لا يتأثر .

او في ايران العراق لا يتأثر .

الان سادلکم على مصدر كيف انه في تركيا

لما حصل الاتحاد والترقي وصل الى السلطة

كف اثر بالنجف .

هذا كتاب النجف في ربع قرن منذ سنة الف وتسع مئة وثمانية محمد علي كمال الدين حقق وعلق عليه احد الشخصيات العراقية اعتبره من العلماء كامل سلمان الجبوري مهم جدا .

يتحدث عن انه كيف فتحوا فروع للاتحاد والترقي التركية .

أين ؟ في النجف .

هذا في ذكريات تغطي هذه المساحة والاحداث في مطلع القرن العشرين . من المصادر المهمة .

موضوع المشروطة والمستبدة يحتاج منا ان
نكمله في حلقة اخرى .

لان تداعياته كانت خطيرة وكبيرة .

في ارض السواد .

بالعراق .

في النجف وغيرها من المدن المقدسة .

شكرا لكم .

تمت الحلقة السادسة في 30-7-2023 م